كتاب الصَّاد

باب الصاد وما معها في الذي يقال في المضاعف والمطابق

صعّ: الصاد والعين أصلٌ صحيح يدلُّ على تفرُّق وحرَكة. يقال **تصعصَع** القومُ، إذا تفرَّقوا، قال الخليل: يقال ذهبت الإبل **صَعاصِعَ**، أي فِرَقًا؛ ويقولون: **صعصَعْتُ** الشّيء **فَتَصَعْصَع**، وذلك إذا حرّكتَه فتحرّك.

صف: الصاد والفاء يدلُّ على أصلٍ واحد، وهو استواءٌ في الشيء وتساوٍ بين شَيئين في المَقرّ. من ذلك **الصَّفّ**، يقال وقفا **صفًّا**، إذا وقَفَ كلُّ واحدٍ إلى جنْب صاحبه، **واصطفّ** القومُ **وتصافُّوا**، والأصل في ذلك **الصَّفْصَف**، وهو المستوِي من الأرض؛ فيقال للمَوقف في الحرب إذا **اصطفّ** القومُ: **مَصَفٌّ**، والجمع **المصافّ**، **والصَّفوف**: النّاقة التي **تَصُفُّ**، أي تجمع بين مِحْلَبَين في حَلبْة، **والصَّفُوف** أيضًا: التي **تصُفُّ** يدَيْها عند الحَلْب.

وممّا شذَّ عن الباب، وقد يمكن أن يُتَطَلَّب له في القياس وجهٌ، غيرَ أنّا نكره القياسَ المتَمحَّل المستكْرَه، وهذا الذي ذكرناه، فهو **الصفيف**: قال قومٌ: هو القَديد. وقال آخرون: هو اللَّحم يُحمل في الأسفار طبيخًا أو شِواءً فلا يُنْضَج، قال:

فظَلَّ طُهاةُ اللَّحمِ مِن بين مُنضجٍ
صَفِيفَ شِواءٍ أو قديرٍ مُعَجَّلِ

صكّ: الصاد والكاف أصلٌ يدلُّ على تلاقِي شيئينِ بقوَّة وشِدّة، حتَّى كأنّ أحدَهما يضرِب الآخر. من ذلك قولهم: **صَكَكْتُ** الشيءَ **صَكاً**، **والصَّكَك**: أن **تَصطَكَّ** رُكبتا [الرّجُل]، [**وصَكَّ** البابَ]: أغلقه بعنفٍ وشِدَّة؛ ويقال بعير **مُصَكَّكٌ**، إذا كان اللَّحمُ قد **صُك** فيه **صَكًّا**، ورجلٌ **مِصكٌّ**: شديد، ويقال ذلك في الخَيل والحُمُر وغيرِها.

وأمَّا قولُهم: «جئتُه **صَكَّةَ** عُمَيّ» فإنّما يُراد أنّ الأعمَى يلقى مثلَه **فيصطكّان**، أي **يصُكُّ** كلُّ واحدٍ منهما صاحبَه، وذلك كلامٌ وضَعوه في الهاجرة وعند اشتداد الحَرّ خاصَّة.

صلّ: الصاد واللام أصلان: أحدهما يدلُّ على ندًى وماءٍ قليل، والآخر على صوت.

فأمَّا الأول **فالصَّلّة**، وهي الأرضُ تسمَّى الثَّرَى لِنداها، على أنَّ من العرب من يسمّي **الصَّلّة** التُّرابَ النديّ، ولذلك تُسمَّى بقيَّةُ الماء في الغدير **صُلْصُلة**.

ومن الباب: **صِلال** المَطَر: ما وقع منه شيءٌ بعد شيء، ويقال للعُشْب المتفرّق **صِلالٌ**، لأنّه يسمَّى باسم المطر المتفرّق، قال [الراعي]:

كَجَنْدَلِ لُبْنَ تَطَّرِدُ **الصِّلالا**

ومن الباب **صَلّ** اللحمُ، إذا تغيَّرَتْ رائحتُه وهو شواءٌ أو طبيخ، وإنّما هو من **الصَّلّة**، كأنّه دُفِن في **الصَّلّة** فتغيَّر؛ ومصدر ذلك **الصُّلول**، قال [الحطيئة]:

ذاك فـتـى يـبـذُلُ ذا قِـدْرِهِ

لا يُـفـسِـدُ الـلَّـحـمَ لـديـه الـصُّـلـولْ

وأمّا الصَّوت فيقال **صَلّ** اللّجام وغيرُه، إذا صَوَّت، فإذا كُثر ذلك منه قيل **صَلْصَل**. وسمّي الخَزَفُ **صَلْصالاً** لذلك، لأنّه يصوّت **ويصلصِل**.

وممّا شذَّ من هذين البابين **الصِّلّ**: الداَّهية، والجمع أصلال، ويقال **صَلَّتْهم الصَّالَّة**، إذا دَهَتْهم الدّاهية.

صمّ: الصاد والميم أصلٌ يدل على تضامّ الشَّيءِ وزوالِ الخرْق والسَّمّ. من ذلك **الصَّمَم** في الأُذن، يقال **صَمِمْت**، وأنت **تَصَمُّ صَمَما**، وربَّما قالوا صُمَّ بمعنى صَمّ؛ ويقال: **أصممتُ** الرّجُلَ، إذا وجدته **أصمَّ**، قال ابنُ أحمر:

أصَـمَّ دُعـاءُ عـاذِلَـتـي تَـحَـجَّـى

بـآخِـرِنـا وتَـنْـسَـى أوَّلِـيـنـا

والصّماء: الدَّاهية، كأنّه من **الصَّمَم**، أي هو أمرٌ لا فُرجةَ له فيه، ومن ذلك اشتمالُ الصَّمّاء: أنْ تلتحفَ بثوبك ثم تُلقيَ الجانبَ الأيسر على الأيمن؛ والعرب تقول في تعظيم الأمر: «صَمّي صَمَام»، والأصل في ذلك قولهم: «**صَمّت** حصاةٌ بدَم»، وذلك أنّ الدّماء تكثُر في الأرض عند الوغَى، حتّى لو أُلْقيَتْ حصاةٌ لم يُسمَع لها وَقْع، وهو في قول امرىء القيس:

بُـدّلـتُ مِـن وائـلٍ وكِـنـدةَ عَـدْ

وَانَ وفَـهْـمًـا صَـمّـي ابـنـةَ الـجـبَـلِ

يريد تعظيمَ ما وقع فيه وأُدّيَ إليه. **وصِمام** القارورة سُمّي بذلك لأنه يسُدُّ الفُرْجة، وقولهم: **صَمَّم** في الأمر، إذا مضى فيه راكبًا رأسَه، فهو من القياس الذي ذكرناه، كأنّه لما أراد ذلك لم يسمع عَذْلَ عاذلٍ ولا نَهْيَ ناهٍ، فكأنّه **أصمُّ**.

واشتُقَّ منه السَّيف **الصَّمصام والصَّمصامة**، ومنه **صَمَّم**، إذا عَضّ في الشيء فأثبت أسنانه فيه؛ **والصَّمّانُ**: أرضٌ. وقال بعضهم: كلُّ أرضٍ إلى جنبِ رَمْلة فهي **صَمَّانةٌ**، وهذا صحيح، لأنَّ الرّمل فيه خَلَل، **والصَّمّانةُ** ليست كذلك.

ومن الباب: **الصِّمْصِم**: الرّجُل الغليظ، وسمّي بذلك لما ذكرناه، كأنّه ليست في لحمه فُرجة ولا خَرْق، وكذلك الأسد **صِمّةٌ**، كأنّه لا وصول إليه من وجه؛ ومن الباب **الصّمصِمة**: الجماعة، سمّيت بذلك، كأنّها اجتمعت حتّى لا خلل فيها ولا خَرْق.

صنّ: الصاد والنون أصلان: أحدهما يدلُّ على إباء وصَعَرٍ من كِبْر. من ذلك الرّجُل **المُصِنُّ**، قالوا: هو الرَّافعُ رأسَه لا يلتفت إلى أحد، وقالوا هو السَّاكت، وقالوا: هو الممتلىء غيظًا، قال الراجز:

أإبـلـي تـأخـذُهـا مُـصِـنَّـا

أي أتأخُذ إبلي لا يمنعُك زَجْرُ زاجر ولا تلتفت إلى أحد.

والأصل الآخر يدلُّ على خُبْث رائحة، من ذلك **الصِّنُّ**، وهو بول الوَبْرِ، في قول جرير:

تَـطَـلَّـى وهـي سـيّـئـةُ الـمُـعـرَّى

بِـصِـنّ الـوَبْـرِ تـحـسِـبُـه مَـلاَبـا

ثم اشتق منه [**الصُّنان**]: ذَفَر الإبط؛ فأمّا قولُهم إنَّ أحد أيّام العَجُوز يقال له **الصِّنُّ** فهذا شيءٌ ما رأيت أحدًا يضبِطه ولا يعلم حقيقتَه، فلذلك لم أذكره.

صه: الصاد والهاء كلمة تقالُ عند الإسكات، وهي صَهٍ، ولا قياسَ لها.

صيّ: الصاد والياء كلمة واحدة مُطابَقة، وهي كلُّ شيءٍ يُتَحَصَّن به. من ذلك تسميتهم الحصونَ صياصِيَ، ثمّ شُبّه بذلك ما يُحارِب ويتَحصَّن به الدّيك [وسُمّي] صِيصِيَة، وكذلك قَرن الثور يسمّى بذلك، لأنه يَتحصَّن ويُحارِب به.

صأ: الصاد والهمزة كلمة واحدة. يقال **صأصأ** الجَرْوُ، إذا حرَّك عينَيه ليفتحَهما، وفي حديث بعض التابعين: «فقَّحْنا **وصأصأتم**»؛ ويقال **صأصأت** النَّخْلة، إذا لم تقبل اللِّقاح.

صبّ: الصاد والباء أصلٌ واحدٌ، وهو إراقة الشيء، وإليه ترجع فروعُ البابِ كلّه.

من ذلك **صَببت** الماءَ **أصبُّه صَبًّا**، ويُحمَل على ذلك فيقال لِمَا انحدَرَ من الأرض **صَبَبٌ**، وجمعه **أصبابٌ**، كأنّه شيءٌ منصبٌّ في انحداره، وفي الحديث: «أنّه كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا مشى فكأنَّما يمشي في **صَبَب**»، وقال، الراجز [عبيد الله بن جحش]:

بـل بَـلَـدٍ ذي صُـعُـدٍ وأصـبـابْ

والصُّبَّة: القِطعةُ من الخيل، كأنَّها تنصبُّ في الإغارَةِ **انصبابًا**، والقِطعةُ من الغَنَم أيضًا **صُبَّة**، لذلك المعنى؛ ويقال للحيَّات الأساوِدِ: **الصُّبُّ**، وذلك أنَّها إذا أرادت النكْزَ **انصبَّتْ** على الملدوغ **انصبابًا**. فأما **الصَّبيب** فيقال إنّه ماء ورق السّمسِم، ويقال بل هو عُصارة الحِنّاء، وقال الشَّاعر، وهو يدلُّ على صحّة القول الأوّل:

فـأوردتـهـا مـاءً كـأنَّ جِـمـامَـه

مـن الأَجْـنِ حِـنّـاءٌ مَـعًـا وصَـبِـيـبُ

وقال قومٌ: **الصَّبيب**: الدَّم الخالص، والعُصفُر المُخْلَص. **والصُّبابَة**: البقيَّة من الماء في الإناء، **والصَّبابَة** مِن صَبَّ إليه، ورجلٌ **صَبٌّ**، إذا غلبَه الهوى، وهو من انصباب القَلْب. ويقال تصبَّبَ الحرُّ: اشتدَّ، كأنّه شيء صُبَّ على الأرض صبًّا، وتصبصَب الشَّيء: ذَهَب ومُحِق، كأنّه صُبَّ صبًّا، ويقال **تصابَبْتُ** الإناء، إذا شربتَ **صُبابَتَه**، وكذلك **تصابَبْتُ** الشّيء، إذا نِلته قليلاً، قال الشمّاخ:

لَـقَـومٌ تَـصَـابَـبْـتُ الـمـعـيـشـة بـعـدَهـم

أحـــبُّ إلـــيَّ مـــن عِـــفـــاءٍ تَـغَـيَّـرَا

صتّ: الصاد والتاء أصلٌ يدلُّ على نِزاعٍ وخصومةٍ وافتراق. يقال للجَلَبَة **الصَّتيت**، وما زلتُ **أُصاتُّ** فلانًا، أي أخاصِمُه؛ **والصَّتُّ**، فيما يقال: الصَّدْم، **والصَّتِيت**: الفِرْقَة، ويقولون إنَّ **الصَّت** الصَّدُّ.

صحّ: الصاد والحاء أصل يدلُّ على البَراءة من المرض والعَيب، وعلى الاستواء. من ذلك **الصِّحَّة**: ذَهاب السُّقْم، والبراءةُ من كلّ عَيب، **والصَّحِيح والصَّحَاح** بمعنًى؛ **والمُصِحُّ**: الذي أهلُه وإبلُه **صِحَاحٌ وأصِحَّاء**، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يُورِدَنَّ ذو عاهةٍ على **مُصِحّ**»، أي الذي إبلُه **صِحاحٌ**. **والصَّحْصح والصَّحصَحانُ والصَّحصاَحُ**: المكان المستوِي.

صخّ: الصاد والخاء أصلٌ يدلُّ على صوتٍ من الأصوات. من ذلك **الصَّاخَّة**، يقال إنَّها الصيحةُ تُصِمُّ الآذان، ويقال ضَرَبْت الصخرةَ بحجرٍ فسمعتُ لها **صَخًّا**، ويقال **صَخَّ** الغُرَابُ بمنقارِهِ في دَبْرة البَعير، إذا طَعَن.

صدّ: الصاد والدال معظمُ بابه يَؤُول إلى إعراضٍ وعُدول، ويجيء بعد ذلك كلماتٌ تَشِذّ. **فالصَّدُّ**: الإعراض، يقال **صَدَّ يصُدُّ**، وهو مَيلٌ إلى أحد الجانبين، ثم تقول: **صدَدْتُ** فلانًا عن الأمر، إذا عَدَلْته عنه؛ **والصُّدَّانِ**: جانِبا الوادي، الواحد

صُدٌّ، وهو القياس، لأنَّ الجانبَ مائلٌ لا محالة. ويقولون: إنّ **الصَّدَدَ** ما استَقْبَلَ، يقال: هذه الدّارُ على **صَدَدِ** هذه؛ ويقولون: **الصَّدد**: القُرب، **والصّدَّاد**: الطَّريق إلى الماء، **والصُّدُّ**: الجَبل، وهذه الكلماتُ التي ذكرتُها فليست عندي أصلاً، لبُعدها عن القياس، وإنْ صحَّتْ فهي محمولةٌ على الأصل.

ومما هو صحيحٌ وليس من هذا الباب، قولهم: **صَدَّ يَصِدُّ**، وذلك إذا ضَجَّ، وقرأ قومٌ: ﴿إذا قَوْمُكَ منه **يَصِدُّون**﴾، [الزخرف/ ٥٧]، قالوا: يَضِجُّون؛ **والصَّديد**: الدّمُ المختلِط بالقَيح، يقال منه **أصَدَّ** الجُرْح.

صرّ: الصاد والراء أصولٌ: الأول قولهم **صَرَّ** الدَّرَاهمَ **يصُرُّها صَرًّا**، وتلك الخِرقة **صُرَّة**، والذي تعرفه العربُ **الصّرَار**، وهي خِرقةٌ تُشدُّ على أطْباء النّاقة لئلا يَرضَعَها فَصِيلُها، يقال **صَرَّها صَرًّا**؛ ومن الباب: **الإصرار**: العَزْم على الشيء، وإنما جعلْناه من قياسِه لأن العَزْم على الشيء والإجماعَ عليه واحد، وكذلك **الإصرار**: الثّبات على الشيء.

ومن الباب: هذه يمين **صِرَّى** أي جِدّ، أنا ثابتٌ عليها مُجمِع. ومن الباب: **الصَّرَّة**، يقال للجماعة **صَرَّةٌ**، قال امرؤُ القَيس:

فألحَقَنا بالهادياتِ ودونه
جَوَاحِرُها في **صَرَّةٍ** لم تَزَيَّلِ

ومن الباب: حافرٌ **مصرورٌ**، أي منقبضٌ، ومنه **الصُّرْصُور**، وهو القَطيع الضَّخْم من الإبل.

وأما الثاني، وهو من السُّمُو والارتفاع، فقولهم: **صَرَّ** الحمارُ أُذُنَه، إذا أقامها، **وأَصَرَّ** إذا لم تذكر الأُذُن، وإن ذكرتَ الأُذُن قلت **أصَرَّ** بأذنه، وأظنُّه نادرًا؛ والأصل في هذا **الصّرَارُ**، وهي أماكنُ مرتفعةٌ لا يكاد الماء يعلوها، فأما **صِرَارٌ** فهو اسم علَم، وهو جَبَلٌ، قال [جرير]:

إنَّ الفرزدقَ لن يُزايلَ لؤمَه
حتى يَزُول عن الطريق **صِرَارُ**

وأما الثالث: فالبرد والحَرُّ، وهو **الصّرُّ**، يقال أصاب النَّبتَ **صِرٌّ**، إذا أصابَه بردٌ يضُرُّ به، **والصّرُّ**: صِرُّ الرّيح الباردة. وربما جعلوا في هذا الموضع الحَرَّ، قال قوم: **الصَّارَّةُ** شدة الحرّ حَرّ الشمس، يقال قطع الحِمار **صارَّتَه**، إذا شرِب شُرْبًا كَسَر عطشَه؛ **والصّارة**: العَطَش، وجمعها **صَوَارٌ**، **والصَّرِيرة**: العطش، والجمع **صرائر**، قال:

وانصاعت الحُقْبُ لم يُقْصَعْ **صَرائرُها**

وذكر أبو عبيدٍ: **الصارّة** العطش، والجمع **صرائر**، وهو غلط، والوجه ما ذكرنا.

وأما الرّابع، فالصَّوت: من ذلك **الصَّرَّة**: شِدَّة الصّياح، **صَرَّ** الجُنْدَب **صريرًا**، **وصَرْصرَ** الأخْطبُ **صَرصرة**؛ **والصَّرَارِيُّ**: الملاَّح، ويمكن أن يكون لرفعِهِ صوتَه.

ومما شذَّ عن هذه الأصول كلمتان، ولعلَّ لهما قياسًا قد خَفِيَ علينا مكانُه: فالأولى: **الصّارَّة**، وهي الحاجة، يقال لي قِبَلَ فلانٍ **صارَّةٌ**، وجمعها **صوَارٌ**، أي حاجة؛ والكلمة الأخرى **الصَّرورة**، وهو الذي لم يحجُجْ، والذي لم يتزوَّج، ويقال: **الصَّرُورة**: الذي يَدَعُ النكاح متبتّلا، وجاء في الحديث: «**لا صَرُورة** في الإسلام».

قال أبو بكر محمّد بن الحسن بن دُريد: «الأصل في **الصَّرورة** أنّ الرجلَ في الجاهلية كان إذا أحدَثَ حدَثًا فلجأ إلى الكعبة لم يُهَجْ، فكان إذا لَقِيَه وليُّ الدَّمِ بالحرَم قيل له: هو **صرورة** فلا

تَهجُّه؛ فكثُر ذلك في كلامهم حتَّى جعلوا المتعبّد الذي يجتنِب النّساءَ وطِيبَ الطعام **صَرورةً**، **وصروريًّا**، وذلك عَنَى النابغةُ بقوله:

لـو أنَّـهـا عَـرَضَـتْ لأشـمَـطَ راهـبٍ

عَـبَـدَ الإلٰـه **صـرورةٍ** مـتـعـبِّـدِ

أي مُنْقبضٍ عن النّساء والطّيب. فلما جاء الله تعالى بالإسلام وأوجَبَ إقامةَ الحدود بمكّة وغيرها سُمّى الذي لم يحجَّ **صَرورةً وصَرُوريًّا**، خلافًا لأمر الجاهلية، كأنهم جعَلُوا أنَّ تَرْكَه الحجَّ في الإسلام، كترك المتَألّهِ إتيانَ النّساء والتّنعُّم في الجاهليّة».

وهذا الذي ذكرناه في معنى **الصَّرورة** يحتمل أنّه من **الصِّرار**، وهو الخِرقة التي تُشَدُّ على أطْباء النّاقة لئلا يرضَعَها فصيلها، والله أعلم بالصَّواب.

باب والصاد والعين وما يثلثهما

صعف: الصاد والعين والفاء ليس بشيء، على أنهم يقولون: **الصَّعْف** شرابٌ.

صعق: الصاد والعين والقاف أصلٌ واحدٌ يدلُّ على صَلْقةٍ وشِدَّة صوت. من ذلك **الصَّعْق**، وهو الصَّوت الشَّديد، يقال حمارٌ **صَعِقُ** الصّوتِ، إذا كان شديدَه، ومنه **الصَّاعقة**، وهي الوقع الشّديدُ من الرَّعْد، ويقال إن **الصُّعاق** الصَّوت الشديد؛ ومنه قولهم: **صَعِق**، إذا ماتَ، كأنّه أصابته صاعقةٌ، قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر/ ٦٨].

صعل: الصاد والعين واللام أُصَيلٌ يدلُّ على صِغرٍ وانجراد. من ذلك **الصَّعْل**، وهو الصّغير الرَّأْسِ من الرّجال والنَّعام، وقال [المديد، البسيط، الوافر...]:

صَـعْـلِ الـرَّأْسِ قُـلْـتُ لـه

ويقال حمار **صَعْل**: ذاهب الوبر، ويقال رجلٌ **أصَعلُ** وامرأةٌ **صعلاءُ**، **والصَّعْلة** من النَّخْل: العَوجاء الجرداءُ أصولِ السَّعَف.

صعن: الصاد والعين والنون أُصيْلٌ يدلُّ على لُطْف في الشَّيء. يقال: فلانٌ **صِعْوَنُّ** الرأس: دقِيقُه، ويقال أذُنٌ **مُصْعَنَّة**، وقال [عدي بن زيد]:

.... والأذن مُـصْـعَـنَّـةٌ كـالـقَـلَـمْ

صعو: الصاد والعين والحرف المعتل كلمةٌ واحدة، وهي **الصَّعْوَة**، وهي عصفورة، والجمع صِعاء.

صعب: الصاد والعين والباء أصلٌ صحيح مطّرد، يدلُّ على خِلاف السهولة. من ذلك الأمر **الصَّعْب**: خلاف الذّلول، يقال **صُعبَ يصعُب صُعوبةً**، ويقال **أصعَبْتُ** الأمر: ألفَيْته **صعبًا**.

ومن الباب **المُصعَب**، هو الفَحل، وسمّي بذلك لقُوَّته وشدّته، ويقال **أصْعَبنا** الجمل، إذا تركناه فلم نركبْه؛ وذُكر أنهم يقولون: أصعبْتُ النّاقة، إذا تركتَها فلم تَحمِل عليها، وهذه استعارة - وفي الرَّمْل **مَصاعِبُ**.

صعد: الصاد والعين والدال أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على ارتفاع ومشقّة. من ذلك **الصَّعُود** خلاف الحَدُور، ويقال **صَعِد يَصْعَد**، **والإصعاد**: مقابلة

الحَدُور من مكانٍ أرفع؛ والصَّعود: العقَبة الكَؤُود، والمشقّة من الأمر، قال الله تعالى ﴿سأُرْهِقه صَعُودًا﴾ [المدثر/١٧]، قال:

نَهَى التَّيْمِيَّ عُتْبةُ والمعلَّى
وقالا: سوف يَنْهرك الصَّعُودُ

وأما الصُّعُدات فهي الطُّرُق، الواحد صَعيد، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إياكم والقعودَ بالصُّعُدات إلاّ مَن أدّى حَقَّها»، ويقال صعيد وصُعُد وصُعُدات، وهو جمع الجمع، كما يقال طريق وطُرُقٌ وطرُقات. فأمّا الصعيد فقال قومٌ: وجه الأرض، وكان أبو إسحٰقَ الزّجّاجُ يقول: هو وجه الأرض، والمكانُ عليه ترابٌ أو لم يكن، قال الزّجّاج: ولا يختلف أهلُ اللُّغة أنّ الصَّعيد ليس بالتُّراب؛ وهذا مذهبٌ يذهب إليه أصحابُ مٰلِك بن أنَس، وقولهم إنّ الصَّعيد وجهُ الأرض سواءٌ كان ذا ترابٍ أو لم يكُن، هُو مذهبنا، إلاّ أنّ الحقَّ أحقُّ أن يُتَّبع، والأمر بخلاف ما قاله الزّجّاج: وذلك أنّ أبا عبيدٍ حَكى عن الأصمعيّ أنّ الصَّعيدَ التراب، وفي الكتاب المعروف بالخليل: قولهم تيمَّمْ بالصَّعيد، أي خُذْ من غُبارِه، فهذا خلافُ ما قاله الزّجّاج.

ومن الباب الصُّعَداء، وهو تنفُّسٌ بتوجُّع، فهو نفَسٌ يعلو، فهو من قياس الباب. وأما الصَّعود من النُّوق فهي التي يموت حُوارها فتُرفَع إلى ولدها الأوّل فتدرُّ عليه، وذلك ـ فيما يقال ـ أطيَبُ للبنها، ويقال: بل هي التي تُلقي ولدها، وهو تفسير قوله [خالد بن جعفر الكلابي]:

لها لَبنُ الخَلِيَّةِ والصَّعودِ

ويقال: تَصَعَّدَني الأمرُ، إذا شقَّ عليك، قال عمر: «ما تَصعَّدتْني خطبةُ النكاح»، وقال بعضهم: «الخطبة صُعُد، وهي على ذي الُّلبِّ أرْبَى»؛ ومما يقارب هذا قولُ أبي عمرٍو: أصْعَد في البلاد: ذهب أينما توجَّه، ومنه قولُ الأعشى:

فإن تسألي عنّي فيا رُبَّ سائلٍ
حَفِيّ عن الأعشى به حيث أصعَدا

ومما لا يبعد قياسه الصَّعْدة من النّساء: المستقيمةُ القامةِ، فكأنها صَعْدَةٌ، وهي القناةُ المستويةُ تنبت كذلك، لا تحتاج إلى تثقيف.

صعر: الصاد والعين والراء أصل مطرد يدل على مَيل في الشيء. من ذلك الصَّعَر، وهو المَيل في العُنُق، والتصعير: إمالة الخدّ عن النّظر عُجْبا، وربَّما كان الإنسان والظَّليمُ أصعَرَ خِلقةً، قال الله تعالى: ﴿ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان/١٨]؛ وهو من الصَّيعَريّة، وهو اعتراضُ البَعِير في سيره، والصَّيْعريّةُ: سَمةٌ من سِمات النُّوق في أعناقها، ولعاً فيها اعتراضًا، قال المسيّب:

بِناجٍ عليه الصَّيْعريّةُ مُكْدَمِ

فأما الحديث: «ليس فيهم إلاّ أصعَرُ أو أبتر»، فمعناه ليس إلاّ معجبٌ ذاهب أو ذَليل؛ ويقال سَنامٌ صَيْعَرِيٌّ، أي عظيم، وإنّما قيل له ذلك لأنه إذا عظم مالَ.

ومما شذَّ عن الباب قولهم: قَرَبٌ مُصْعَرٌ، أي شديد، قال:

وقد قَرَبْنَ قَرَبًا مُصْعَرًا

والله أعلم بالصوّاب.

باب الصاد والغين وما يثلثهما

صغوى: الصاد والغين والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدلُّ على المَيْل. من ذلك قولُهم: صِغْو فلان معك، أي ميلُه، وصَغتِ النجوم:

مالت للغُيوب، **وأصغى** إليه، إذا مال بسمِعه نحوَه، **وأصْغيت** الإناء أمَلتُه؛ ومنه قولهم للذين يَميلون مع الرّجُل من أصحابه وذوي قُرْباه: **صاغِيةٌ**، وحُكي: **صَغَوْتُ** إليه **أصْغَى صَغْوًا وصَغًى**، مقصور.

صغر: الصاد والغين والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على قِلّةٍ وحقارة. من ذلك **الصّغَر**: ضدّ الكِبَر، **والصَّغير**: خلاف الكبير، **والصاغِر**: الرّاضي بالضَّيم **صُغْرًا وصَغارا**؛ ويقال **أصغرت** النّاقةُ وأكبَرَتْ، **والإصغار**: حنينُها [الخفيض: والإكبار:] العالي. قالت الخنساء:

لـهـا حـنـيـنـانِ **إصـغـارٌ** وإكـبـارُ

صغل: الصاد والغين واللام ليس بشيءٍ، إنّما **الصَّغِل**: السَّيِّء الغِذاء، والأصل فيه السين: **سَغِلٌ**، والله أعلم بالصواب.

صفق: الصاد والفاء والقاف أصلٌ صحيح يدلُّ على ملاقاةِ شيء ذي صَفْحةٍ لشيء مثلِه بقُوّة. من ذلك **صَفَقت** الشّيءَ بيدي، إذا ضربتَه بباطن يدِك بقُوّة، **والصَّفْقة**: ضربُ اليد على اليد في البيْع والبَيْعةِ، وتلك عادةٌ جاريةٌ للمتبايِعين؛ وإذا قيل **أصفَق** القومُ على الأمر، إذا اجتمعوا عليه، فهو من ذلك، وإنّما شُبهوا **بالمتصافِقِين** على البيع.

ومّما حُمِل على ذلك **الصَّفَقُ**، وهو الماء يُصَبُّ على الأديم الجديد فيخرج مُصفرًّا؛ ومن الباب أيضًا: الشّراب **المصفّق**، وهو أن يُحوَّل من إناءٍ إلى إناء، كأنَّه **صَفَق** الإناءَ إذا لاقاه **وصُفِقَ** به الإناء؛ ومنه **صَفَق الإبلَ**، إذا حوَّلها مِن مرعًى إلى مرعًى.

ثم حُمِل على ذلك فقيل لكلّ منبسطٍ **صَفْقٌ** وإن لم يُضربْ به على شيء: فيقال لجانِبَي العُنُق **صفقانِ**، ولكلّ ناحيةٍ **صَفْق وصُفْق**، ويقال للجِلد الذي يلي سوادَ البطن **صُفْق**.

ومما شذَّ عن الباب، وقد يمكن أن يُخرّج له وجه، قولهم: قَوسٌ **صَفوقٌ**، إذا كانت ليّنة راجعة.

صفن: الصاد والفاء والنون أصلانِ صحيحان: أحدهما جنسٌ من القيام، والآخر وِعاءٌ من الأوعية.

فالأوّل: **الصُّفون**، وهو أن يقوم الفرس على ثلاث قوائمَ ويرفعَ الرّابعة، إلا أنّه ينالُ بطرَف سُنْبُكِها الأرض؛ **والصّافن**: الذي يصفُّ قدميه، وفي حديث البَرَاء: «قمنا خَلْفَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **صُفُونًا**». ومنه **تَصافَنَ** القومُ [الماء]، وذلك إذا اقتسموه **بالصُّفْن والصُّفْن**: جلدةٌ يُستَقَى بها، قال [عبد الله بن عنمة الضبي]:

فـلـمـا **تـصـافَـنّـا** الإداوةَ أجـهـشَـتْ
إلـيَّ غُـصـونُ الـعـنـبـرِيِّ الـجُـرَاضِـمِ

ويقال إنَّ ذلك إنّما يكون على المَقْلَة، يُسقى أحدُهم قَدْر ما يغمُرها.

ومما شذَّ عن الأصلين: **الصأفن**، وهو عِرْقٌ.

صفو: الصاد والفاء والحرف المعتلّ أصلٌ واحد يدلُّ على خلوصٍ من كلِّ شَوب. من ذلك **الصَّفاءُ**، وهو ضدُّ الكَدَر، يقال **صفا يصفو**، إذا خَلَص؛ يقال لك **صَفْوُ** هذا الأمر **وصِفْوته**، ومحمَّد **صِفوة** الله تعالى وخِيرَتهُ من خَلْقه، **ومُصطفاهُ** صلّى الله عليه وآله وسلّم. **والصَّفِيُّ**: ما **اصطفاه** الإمام من المَغْنم لنفسه، وقد يسمَّى بالهاء **الصَّفِيَّة**، والجمع **الصَّفَايا**، قال [عبد الله بن عنمة الضبي]:

لَكَ المِرْبَاعُ منها والصَّفَايا
وحُكْمُكَ والنَّشِيطَةُ والفُضُولُ

والصَّفِيَّة والصَّفِيّ، وهو بغير الهاء أشهر: النّاقةُ الكثيرة اللَّبَن، والنَّخْلة الكثيرةُ الحَمْل، والجمع **الصَّفايا**، وإنَّما سُمّيت **صفيًّا** لأنّ صاحبَها **يصطفيها**.

ومن الباب قولهم: **أصْفت** الدَّجاجةُ، إذا انقطع بيضُها، **إصفاءً**، وذلك كأنَّها **صَفَت** أي خَلَصت من البَيْض، ثم جُعِل ذلك على أفْعَلَتْ فرقًا بينها وبين سائر ما في بابها، وشُبِّه بذلك الشَّاعِرُ إذا انقطع شِعْرُه.

ومن الباب **الصَّفَا**، وهو الحجر الأمْلَس، وهو **الصَّفْوانُ**، الواحدة **صَفوانةٌ**، وسمّيت **صفوانَةً** لذلك، لأنَّها **تَصفُو** من الطِّين والرَّمْل؛ قال الأصمعيُّ: **الصَّفْوان والصَّفْواءُ والصَّفَا**، كله واحد، وأنشد [امرىء القيس]:

كما زَلَّتِ الصَّفْواء بالمتنزِّلِ

ويقال يومٌ **صفوانُ**، إذا كان **صافِيَ** الشمس شديدَ البَرْدِ.

صفح: الصاد والفاء والحاء أصلٌ صحيحٌ مطَّرد يدلُّ على عَرْض وعِرَض. من ذلك **صُفْح** الشَّيء: عُرْضُه، ويقال رأس **مُصْفَحٌ**: عريض، **والصفيحة**: كلُّ سيفٍ عريض، **وصَفحتا** السَّيف: وَجْهاه، وكلُّ حجرٍ عريضٍ **صفيحةٌ**، والجمع **صفائح**؛ **والصُّفَّاح**: كلُّ حجرٍ عريض، قال النَّابغة:

تقُدُّ السَّلوقيَّ المضاعفَ نسجُه
ويُوقِدْن بالصُّفَّاح نارَ الحُباحِب

ومن الباب: **المصافحةُ** باليد، كأنّه ألصق يدَه **بصَفحةِ** يدِ ذاك. **والصَّفْح**: الجنْب، **وصَفحا** كلِّ شيء: جانِباه؛ فأمّا قولهم: **صفَحَ** عنه، وذلك إعراضه عن ذنْبه، فهو من الباب، لأنَّه إذا أعرض عنه فكأنه قد ولَّاه **صَفحتَه وصُفحه**، أي عُرضه وجانِبَه، وهو مَثَلٌ.

ومن الباب: **صفَحت** الرّجلَ **وأصفحتُه**، إذا سألك فمنعَته، وهو من أنّك أرَيته **صَفحتَك** مُعْرِضًا عنه؛ ويقال: **صفحتُ** الإبلَ على الحوض إذا أمررتَها عليه، وكأَنَّك أَريتَ الحوضَ **صَفَحاتِها**، وهي جُنوبُها.

ومما شذّ عن الباب قولُهم: **صفحت** الرجل **صفحًا**، إذا سقيتَه أيَّ شرابٍ كان ومتى كان.

صفد: الصاد والفاء والدال أصلان صحيحان: أحدُهما عَطاءٌ، والآخر شَدٌّ بشيء.

فالأوّل **الصَّفَد**، يقال **أصفدتُه** إذا أعطيتَه، قال:

هذا الثناءُ فإنْ تسمعْ لقائلِه
فما عَرَضتُ أبيتَ اللَّعنَ بالصَّفَدِ

وأما **الصَّفد** فالغُلّ، ويقال **الصَّفْد** التقييد؛ **والأصفاد**: الأقْياد، **والصِّفاد**: القَيد أيضًا، قال [عوف بن عطية التيمي]:

هَلاّ مننتَ على أخيكَ مَعْبدٍ
والعامريُّ يقودُه بصِفادِ

وفي الحديث: «إذا دخل شهرُ رمضانَ **صُفّدت** الشياطين».

صفر: الصاد والفاء والراء ستّة أوجه:

فالأصل الأوّل لونٌ من الألوان، والثاني الشَّيء الخالي، والثالث جوهر من جواهر الأرضِ، والرّابع صَوت، والخامس زَمان، والسادس نَبْت.

فالأوّل: **الصُفرة** في الألوان، وبنو **الأصفر**: مُلوك الرُّوم، **لصُفرةٍ** اعتَرَت أباهم، **والأصفر**: الأسود في قوله [الأعشى]:

تـلـك خَـيْـلِـي مـنـه وتـلـك ركـابـي
هـنَّ صُـفـرٌ أولادُهـا كـالـزَّبـيـبِ

والأصل الثاني: الشيء الخالي، يقال هو **صِفْر**، ويقولون في الشتم: ما لَه **صَفِر** إناؤه، أي هلكت ماشيتُه؛ ومن الباب قولُهم للذي به جنونٌ: إنه لفي **صُفْرة وصِفْرة**، بالضم والكسر، إذا كان في أيام يزول فيها عقلُه، والقياس صحيح؛ لأنّه كأنه خالٍ من عقله.

والأصل الثالث: **الصُفْر** من جواهر الأرض، يقال إنّه النُّحاس، وقد يقال **الصّفْر**؛ وقد أخبرني عليُّ بن إبرٰهيمَ القطَّانُ، عن عليّ بن عبد العزيز، عن أبي عُبيد قال: قال الأصمعي: النُّحاس الطَّبيعة والأصل، والنُّحاس هو **الصُفر** الذي تعمل منه الآنية، فقال «**الصُفر**» بضم الصاد؛ قال أبو عبيد مثلَه، إلاّ أنّه قال «**الصّفْر**» بكسر الصاد.

وأمَّا الرّابع **فالصَّفير** للطّائر، وقولهم: ما بها **صافرٌ** من هذا، أي كأنَّه يصوّت.

وأمَّا الزمان **فصَفَر**: اسم هذا الشهر، قال ابنُ دريد: **الصَّفَرَانِ** شهرانِ في السَّنة، سمّي أحدُهما في الإسلام المحرَّم؛ **والصَّفَريّ** نباتٌ يكون في أوّل الخريف، **والصَّفَريّ** في النّتاج بعد القيظي.

وأمّا النّبات **فالصَّفَار**، وهو نبتٌ، يقال إنّه يبيس البُهْمَى، قال [أبي دواد الإيادي]:

فـبـتـنـا عُـرَاةً لـدى مُـهـرِنـا
نـنـزَعُ مـن شَـفَـتـيـه الـصَّـفَـارا

صفع: الصاد والفاء والعين كلمةٌ واحدة معروفة.

باب الصاد والقاف وما يثلثهما

صقل: الصاد والقاف واللام أُصَيلٌ يدلُّ على تمليسِ شيء، ثم يُقاس على ذلك. يقال: **صَقَلْتُ السَّيْفَ أصقُله**، وصائغ ذلك **الصَّيْقَل**، **والصَّقِيل**: السَّيف؛ ويقال: الفرسُ في **صِقاله**، أي صِوَانِه، وذلك إذا أُحسن القيامُ عليه، كأنَّه **يُصقَل صقلاً** ويُصنَع.

ومن الباب **الصُّقْل** من الإنسان والفرس، وهو الجنْب، والجنب أشدُّ الأعضاء ملاسةً، فلذلك سمِّي **صُقلا**، كأنَّه قد **صُقِل**؛ ويقال منه فرس **صَقِلٌ**، أي طويل **الصُّقْلين**.

صقب: الصاد والكاف والباء لا يكاد يكون أصلاً، لأن الصَّاد يكون مرّةً فيه السين، والبابان متداخلان، مرّةً يقال بالسين ومرّةً بالصاد، إلاّ أنَّه يدلُّ على القُرْب والامتداد مع الدِّقَّة.

فأمّا القُرب **فالصَّقَب**، وجاء في الحديث: «الجار أحقُّ **بصَقَبه**»، يراد في الشُّفعة؛ **والصَّاقِب**: القريب، والرّجُلان **يتصاقبان** في المحلّة إذا تقارَبَا.

وأما الآخر **فالصَّقْب**: العمود يُعمَد به البيت، وجمعه صقوب، قال ذو الرُّمَّة:

صَقْبَانِ لم يتقشَّرْ عنهما النَّجَبُ.

وأما قولهم: **صَقَبْتُ** الشيء، إذا ضربته فلا يكون إلاّ على شيءٍ مُصْمَت يابس، فممكنٌ أن يكون من الإبدال، كأنه من **صَقَعْته**، فيكون الباء بدلاً من العين.

صقر: الصاد والرَّاء والقاف أُصَيلٌ يدلُّ على وقع شيء بشدّة. من ذلك **الصَّقْر**، وهو ضربُك الصَّخرةَ بمعْوَلٍ، ويقال لِلمعْول **الصَّاقُور**، ويجوز أن يدخَل فيه الهاء فيقال **الصاقُورة**.

والصَّقر هذا الطائرُ، وسمِّي بذلك لأنه **يَصقُر** الصيّد **صقرًا** بقُوّة؛ و**صَقَرات** الشّمس: شدّة وَقْعها على الأرض، قال [ذي الرّمة]:

إذا ذابت الشَّمسُ اتَّقى **صَقَراتِها**
بأفنانِ مَربوع الصَّريمة مُعْبِلِ

وحكي عن العرب: جاء فلان **بالصُّقَر** والبُقَر، إذا جاء بالكذِب.

فهذا شاذٌّ عن الأصل الذي ذكرناه، وكذلك **الصَّاقورة** في شعر أميّة بن أبي الصَّلْت من الشاذّ، ويقال إنّها السّماء الثالثة، وما أحسب ذلك من صحيح كلام العرب، وفي شعر أميّة أشياء، فأما الدِّبْس وتسميتُهم إيّاه **صَقْرًا** فهو من كلام أهل المدَر، وليس بذلك الخالِص من لغة العرب.

صقع: الصاد والقاف والعين أصول ثلاثة: أحدها وقْع شيءٍ على شيء كالضَّرب ونحوه، والآخر صَوت، والثالث غِشْيانُ شيءٍ لشيء.

فالأوّل: **الصَّقْع** وهو الضَّرب بِبُسْط الكفّ، يقال **صَقَعَهُ صَقْعًا**.

وأمّا الصَّوت فقولهم **صقَع** الدّيك **يصقَع**، ومن الباب خطيب **مِصْقعٌ**، إذا كان بليغًا، وكأنّه سمّي بذلك لجهارة صوته.

وأمّا الأصل الثالث، في غِشيان الشَّيءِ الشيءَ، **فالصّقَاع**، وهي الخرْقة التي تتغشّاها المرأةُ في رأسها، تقي بها خِمَارَها الدُّهنَ؛ و**الصقيع**: البَرْد المحرِق للنَّبات، فهذا يصلح في هذا، كأنّه شيءٌ غَشَّى النَّبات فأحرَقه، ويصلح في باب الضَّرب.

ومن الباب العُقاب **الصَّقْعاء**: البيضاء الرّأس: كأنَّ البياضَ غشَّى رأسَها؛ ويقال **الصّقَاع** البُرْقُع، و**الصّقَاع**: شيءٌ يشدُّ به أنفُ الناقة، قال القُطاميّ:

إذا رأسٌ رأيتُ به طِماحًا
شددتُ له الغمائمَ **والصّقاعا**

ومنه **الصَّقَع**: مثل الغَشْي يأخذ الإنسانَ من الحرّ، في قول سويد:

يأخُذ السَّائِرَ فيها **كالصَّقَعْ**

ومن الباب **الصاقِعة**، فممكن أن تُسمَّى بذلك لأنها تَغْشى، وممكن أن يكون من الضَّرْب؛ فأما قولُ أوس:

يابَا دُلَيْجةَ من لَحيّ مفرَدٍ
صِقِعٍ من الأعداءِ في شَوَّالِ

فقال قوم: هذا الذي أصابه من الأعداء **كالصاقعة**. **والصَّوقَعة**: العِمامة، لأنّها تُغَشّي الرأس.

وما بقي من الباب فهو من الإبدال، لأنَّ **الصُّقْع** النَّاحية، والأصل، فيما ذكر الخليل، السّين، كأنه في الأصل **سُقع**؛ ويكون من هذا الباب قولهم: ما أدري أين صقَع، أي ذهب، والمعنى إلى أيّ صقْعٍ ذهبَ، وقال في قول أوسٍ «صقع من الأعداء» هو الدّيك **الصُّقع**.

باب الصاد والكاف وما يثلثهما

صكم: الصاد والكاف والميم أصلٌ واحد يدلُّ على ضربِ الشَّيء بشدة. **فالصَّكْمَة**: الصَّدْمة الشديدة، والعرب تقول: صكمتْهم صواكم الدَّهر؛ والفرس **يصْكُم**، إذا عَضَّ على لجامه مادًّا رأسه، وقال الفرّاء: **صكمه**، إذا ضَرَبه ودفَعه.

باب الصاد واللام وما يثلثهما

صلم: الصاد واللام والميم أصلٌ واحد يدل على قطع واستئصال. يقال **صَلَم** أُذُنَه، إذا استأصلها، و**اصْطُلِمَت** الأُذُن، أنشد الفرّاء:

مثل النَّعامة كانت وهي سالمةٌ
أذْناءَ حتَّى زهاها الحَيْنُ والجُنُنُ
جاءت لتشريَ قرنًا أو تعوّضه
والدّهر فيه رَباحُ البيع والغَبَنُ
فقيل أُذْناكِ ظُلمٌ ثُمّتَ **اصطُلِمَتْ**
إلى الصّماخ فلا قرْنٌ ولا أُذُنُ

و**الصَّيْلَم**: الدّاهية، والأمر العظيم، وكأنّه سمّي بذلك لأنّه **يَصْطَلِم**؛ فأمّا **الصَّلاَمة**، ويقال بالكسر: **الصِّلاَمة**، فهي الفِرقة من النّاس، وسُميت بذلك لانقطاعِها عن الجماعة الكثيرة، قال:

لأمّكم الويلاتُ أنّى أتيتمُ
وأنتم **صَلاَماتٌ** كثيرٌ عديدُها

صلى: الصاد واللام والحرف المعتل أصلان: أحدهما النار وما أشبهها من الحُمَّى، والآخر جنسٌ من العبادة.

فأمّا الأوّل فقولهم: **صَلَيْتُ** العُودَ بالنار، و**الصَّلَى** صَلَى النار، و**اصطليت** بالنّار؛ و**الصّلاءُ**: ما **يُصْطَلَى** به وما يُذكَى به النّار ويُوقَد، وقال:

تَجْعَلُ العودَ واليَلَنْجُوجَ والرَّ
نْدَ **صِلاءً** لها على الكانونِ

وأما الثاني: **فالصلاةُ** وهي الدُّعاء، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا دُعِيَ أحدُكم إلى طعامٍ فليُجِبْ، فإنْ كان مفطرًا فليأكلْ، وإن كَان صائمًا **فليصلِّ**»، أي فليَدْعُ لهم بالخير والبركة؛ قال الأعشى:

تقول بِنْتِي وقد قرَّبتُ مُرْتَحلاً
يا ربّ جنّبْ أبي الأوصابَ والوَجَعا
عليكِ مثلُ الذي **صَلَّيتِ** فاغتَمِضِي
نومًا فإنَّ لجَنْبِ المرءِ مُضطَجَعا

وقال في صفة الخمر:

وقابَلَها الرّيحُ في دَنّها
و**صلّى** على دَنّها وارتَسَمْ

و**الصلاة** هي التي جاء بها الشَّرع، من الركوع والسُّجود وسائرِ حدود **الصلاة**، فأمّا **الصَّلاة** من الله تعالى فالرَّحمة، ومن ذلك الحديث: «اللهمَّ صلِّ على آل أبي أوْفى»، يريد بذلك الرَّحمة.

ومما شذَّ عن الباب كلمةٌ جاءت في الحديث: «إنَّ للشيطان فُخوخًا و**مَصالِيَ**»، قال: هي الأشراك، واحدتها **مِصْلاَةٌ**.

صلب: الصاد واللام والباء أصلان: أحدهما يدلُّ على الشدة والقوة، والآخر جنس من الوَدَك.

فالأوّل **الصُّلب**، وهو الشيء الشَّديد، وكذلك سُمّي الظَّهر **صُلْبًا** لقوّته، ويقال إنّ **الصَّلَبَ الصُّلْبُ**، ويُنشَد [العجاج]:

في **صَلَبٍ** مثلِ العِنان المُؤدَم

ومن ذلك **الصَّالِب** من الحُمّى، وهيَ الشَّديدة، قال [طهمان بن عمرو الكلابي]:

وماؤكما العذب الذي لو شربتُه
وبيْ **صالبُ** الحمَّى إذًا لشفاني

وحكى الكسائي: **صَلَبَتْ** عليه الحمَّى، إذا دامت عليه واشتدَّت، فهو **مصلوبٌ** عليه.

ومن الباب **الصُّلَّبِيَّة**: حجارة المِسَنّ، يقال سِنان **مصَلَّبٌ**، أي مسنون، ومنه **التَّصليب**، وهو بلوغ الرُّطَب اليُبْس، يقال **صَلَّبَ**؛ ومن الباب **الصَّليب**، وهو العَلَم، قال النابغة:

ظَلَّت أقاطيعُ أنعامٍ مؤبَّلةٍ

لدى **صَليبٍ** على الزوراء منصوبِ

وأما الأصل الآخر **فالصَّليب**، وهو وَدَك العَظْم؛ يقال **اصطَلَب** الرجُل، إذا جَمَع العظامَ فاستخرج وَدَكها ليأْتدِم به، وأنشد [الكميت الأسدي]:

وباتَ شَيخ العيال **يصطلبُ**

قالوا: وسمّيَ **المصلوبُ** بذلك كأنَّ السّمَن يجري على وجهه. [و**الصليب**: **المصلوب**]، ثمّ سُمّيَ الشيء **يُصلَب** عليه **صَليبًا**، على المجاورة، وثوب **مُصَلَّبٌ**، إذا كان عليه نقشُ صَلِيب؛ وفي الحديث في الثوب **المصلَّب**، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «كان إذا رآه في ثوبٍ قَضَبه»، أي قَطَعَه. فأمَّا الذي يقال، إنَّ **الصَّولبَ** البَذْر يُنْثَر على وجه الأرض ثم يُكرَبُ عليه، فمن الكلام المولّد الذي لا أصلَ له.

صلت: الصاد واللام والتاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على بروزِ الشيء ووضوحه. من ذلك **الصَّلْت**، وهو الجبين الواضح، يقال **صَلْت** الجبين، يُمدَح بذلك، قال كُثَيّر:

صَلْت الجبين إذا تبسَّم ضاحكًا

غلِقَتْ لضَحْكَتِه رقابُ المالِ

وهذا مأخوذٌ من السَّيف **الصَّلْت** و**الإصليت**، وهو الصَّقيل، يقال: **أصْلَتَ** فلانٌ سيفَه، إذا شامهُ من قِرابِه.

ومن الباب **الصَّلْت** وهو السِّكّين، وجمعه **أصلات**، ويقال: ضَرَبه بالسيف **صَلْتًا** و**صُلْتًا**. ومن الباب: الحمار **الصَّلَتان**، كأنه إذا عدا **انصلت**، أي تبرَّز وظَهَر؛ ومن الباب قولهم: جاء بمرَق **يَصْلِت**، إذا كان قليلَ الدَّسَم كثيرَ الماء، وإنَّما قيل ذلك لبُروز مائه وظُهوره، من قلَّة الدَّسَم على وجهه.

صلج: الصاد واللام والجيم ليس بشيءٍ، لقلّة ائتلاف الصاد مع الجيم، وحكيت فيه كلماتٌ لا أصل لها في قديم كلام العرب. من ذلك **الصَّولَج**، وهي فيما زعموا الفضَّة الجيدة، يقال هذه فضَّةٌ **صوْلج**، ومنه **الصَّوْلَجان**، ويقال **الأصلج**: الأملس الشَّديد، وكلُّ ذلك لا معنى له.

صلح: الصاد واللام والحاء أصلٌ واحدٌ يدل على خِلاف الفَساد. يقال **صلُح** الشيءُ **يصلُح** **صلاحًا**، ويقال **صَلَح** بفتح اللام، وحكى ابنُ السكّيت **صلَح** و**صلُح**؛ ويقال **صَلَح** **صلُوحًا**، قال:

وكيف بأَطْرافي إذا ما شتمتَني

وما بعد شَتْم الوالدَينِ **صُلوحُ**

وقال بعض أهل العلم: إنّ مكة تسمَّى **صَلاحًا**.

صلخ: الصاد واللام والخاء فيه كلمة واحدة: يقال إنّ **الأصلَخَ** الأصمّ، قال سَلَمة: قال الفرَّاء: «كان الكميتُ أصمَّ **أصْلَخ**».

صلد: الصاد واللام والدال أصلٌ واحدٌ صحيحٌ، يدلُّ على صلابةٍ ويُبْس. من ذلك الحجر **الصَّلْد**، وهو الصُّلْب، ثم يُحمَل [عليه] قولُهم:

صَلِدَ الزَّنْدُ، إذا لم يُخرِج نارَه، وأَصْلَدته أنا؛ ومنه الرَّأس الصَّلْد الذي لا يُنبِت شعرًا، كالأرض لا تنبت شيئًا، قال رؤبة:

بـرَّاقَ أصـلادِ الـجـبـيـنِ الأجـلـهِ

ويقال للبخيل أصْلَد، فهو إمّا من المكان الذي لا يُنبت، أو الزَّنْد الذي لا يُوري؛ ويقال ناقةٌ صلودٌ، أي بكِيئَةٌ قليلة اللَّبَن غليظةُ جلدِ الضَّرع، ومنه الفَرسُ الصَّلُود، وهو الذي لا يَعرَق - فإذا نُتِجت النّاقةُ ولم يكن لها لبنٌ قيل: ناقة مِصلادٌ.

صلع: الصاد واللام والعين أصلٌ صحيح يدلُّ على ملاسةٍ. من ذلك الصَّلَع في الرَّأس، وأصله مأخوذٌ من الصُّلاَع، وهو العريض من الصَّخر الأملس، الواحد صُلاَعة؛ وجبلٌ [صليع]: أملس لا ينبت شيئًا، قال عمرو بن معد يكرب:

[وزحـفُ كـتـيـبـةٍ لـلـقـاء أخـرى

كـأنّ زهـاءَهـا رأسٌ صـلـيـعُ]

ويقال للعُرفُطةِ إذا سقطت رءوسُ أغصانِها: صَلعاء، وتسَمى الداهية صلعاء، أي بارزة ظاهرة لا يَخفَى أمرُها؛ والصَّلْعة: موضع الصَّلَع من الرَّأس، والصَّلعاء من الرمال: ما لا يُنبِتُ شيئًا مِن نَجْم ولا شجر. ويقال لجنسٍ من الحيات: الأُصَيْلِع، وهو مثل الذي جاء في الحديث: «يجيء كَنْزُ أحدهم يومَ القيامة شجاعًا أقْرَع»، ويريد بذلك الذي انمارَ شعَر رأسه، لكثرةِ سِمنِهِ. قال الشاعر:

قَـرَى الـسُّـمَّ حـتَّـى انـمـارَ فـروةُ رأسِهِ

عـن الـعـظـمِ صِـلٌّ فـاتـكُ الـلَّـسْعِ ماردُ

صلغ: الصاد واللام والغين ليس بأصلٍ، لأنّه من باب الإبدال: يقال للذي تَمَّ سِنُّه من الضَّأن في السَّنَة الخامسة: صالِغ، وقد صَلَغ صُلُوغًا.

صلف: الصاد واللام والفاء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على شِدَّةٍ وكَزازة. من ذلك الصَّلَف، وهو قِلّة نُزْل الطَّعام، ويقولون في الأمثال: «صَلَفٌ تحتَ الرَّاعِدة»، يقال ذلك لمن يُكثِر كلامه ويَمدح نفسَه ولا خير عنده.

ومن الباب، قولهم: صَلِفت المرأةُ عند زوجها، إذا لم تَحْظَ عنده، وهي بيّنة الصَّلَف، قال [الأعشى]:

وآبَ إلـيـهـا الـحـزْنُ والـصَّـلَـفُ

قال الشيبانيّ: يقال للمرأة: أصلَفَ اللّهُ رُفْغَها، وذلك أن يبغضَها إلى زوجها.

والأصل في هذا الباب قولهم للأرض الصُّلْبة صَلْفاء، وللمكان الصُّلب أصلف؛ والصَّلِيف: عُرْض العُنُق، وهو صلْبٌ، والصَّلِيفان: عُودانِ يعترضان على الغَبيط تُشَدُّ بهما المَحامل، قال:

أقـبُ كـأنَّ هـادِيَـه الـصَّـلـيـفُ

فأمَّا الرّجل الصَّلِف فهو من هذا، وهو من الكَزازة وقِلّة الخير، وكان الخليل يقول: الصَّلَف مجاوزة قدر الظَّرف، والادّعاءُ فوق ذلك.

صلق: الصاد واللام والقاف أصلٌ واحدٌ يدلُّ على صيحةٍ بقوّة وصَدمةٍ وما أشبَهَ ذلك. فالصَّلْق: الصوت الشَّديد، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ليس مِنَّا مَنْ صَلَق أو حَلَق»، يريد شدّة الصيّاح عند المصيبةِ تَنزل؛ والصَّلاَّق والمِصلاق: الشديد الصوت، والصَّلْقة: الصَّدْمة والوقعة المُنكَرة، قال لبيد:

فـصَـلَـقْـنـا فـي مُـرادٍ صَـلْـقَـةً

وصُـداءٍ ألـحـقـتـهـم بـالـثَّـلَـلْ

قال الكسائيّ: الصَّلْقة الصياح، وقد أصلَقُوا إصلاقًا، واحتجّ بهذا البيت؛ وقال أبو زيد: صَلَقَه

بالعصا: ضرَبَه، و**الصَّلْق**: صَدم الخَيل في الغارة، ويقال **صَلَق** بنو فلانٍ بني فلان، إذا أوقعوا بهم فقتلوهم قتلاً ذَريعًا. ويقال **تصلَّقت** الحاملُ، إذا أخذها الطَّلْق فألقت بنفسها [على] جَنْبَيْها مرَّةً كذا ومرَّة كذا؛ والفحل **يُصْلِق** بنابه **إصلاقًا**، وذلك صَريفُه، و**الصَّلَقات**: أنياب الإبل التي **تَصلق**، قال:

لـم تَـبـكِ حـولـك نِـيـبُـهـا وتـقـاذفَـتْ
صَـلَـقـاتُـهـا كـمـنَـابـتِ الأشـجـارِ

فأمّا القاع المستدير فيقال له **الصَّلَق**، وليس هو من هذا لأنّه من باب الإبدال، وفيه يقال السَّلَق، وقد مضى ذِكره، وينشد بيت أبي دؤاد بالسين والصاد [الهزرج أو مجزوء الوافر]:

تَـــرى فـــاه إذا أقـــبـــ
ـل مـــثـــل الـــصَّـــلَـــقِ الـــجَـــدْبِ

ولا أنكر أن يكون هذا البابُ كلُّه محمولاً على الإبدال. فأمّا **الصَّلائق** فيقال هو الخبز الرّقيق، الواحدة **صليقة**، فقد يقال بالراء: **الصريقة**، ويقال بالسين: **السَّلائق**، ولعلّه من المولَّد.

باب الصاد والميم وما يثلثهما

صمي: الصاد والميم والحرف المعتل أصلٌ واحدٌ يدلُّ على السُّرعة في الشيء. يقال للرَّجُل المبادِر إلى القتال شَجاعةً: هو **صَمَيانٌ**، وهو من **الصَّمَيان** وهو الوثْب والتقلُّب؛ ويقال **انصمى** الطائر، إذا انقضَّ، ويقال **أصمى** الفَرسُ، إذا مضى على وجْهه عاضًا على لجامه.

ومن الباب: رمى الرَّجُل الصَّيدَ **فأصمى**، إذا قتله مكانه، وهو خلاف أنْمَى.

صمت: الصاد والميم والتاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على إبهام وإغلاق. من ذلك **صَمَت** الرَّجُل، إذا سكَتَ، و**أصْمَت** أيضًا، ومنه قولهم: «لقيتُ فلانًا ببلدةِ **إصْمِتَ**»، وهي القَفر التي لا أحدَ بها، كأنّها **صامتةٌ** ليس بها ناطق؛ ويقال: «ما له **صامتٌ** ولا ناطق»، **فالصَّامت**: الذّهب والفِضّة، والنّاطق: الإبل والغنَم والخيل. و**الصَّمُوت**: الدّرْع الليّنة التي إذا صَبَّها الرَّجُل على نفسه لم يُسمَع لها صوت، قال [النابغة]:

وكـــلّ **صـــمـــوتٍ** نـــثـــرةٍ تُـــبَّـــعـــيَّـــةٍ
ونـــســـجُ سُـــلـــيـــمٍ كـــلُّ قَـــضَّـــاءَ ذائـــلِ

وبابٌ **مُصْمَت**: قد أُبْهِم إغلاقه، و**الصامت** من اللبن: الخاثر؛ وسمِّي بذلك لأنه إذا كان كذا فأفرغ في إناءٍ لم يُسمع له صوت. ويقال: بِتُّ على **صِمات** ذاكَ، أي على قَصْده؛ فيمكن أن يكون شاذًّا، ويمكن أن يكون من الإبدال، كأنّه مأخوذٌ من السَّمْت، وهي الطَّريقة، قال:

وحـــاجـــةٍ بِـــتُّ عـــلـــى **صِـــمـــاتِـــهـــا**
أتـــيـــتُـــهـــا وَحْـــدِيَ مـــن مـــأْتـــاتـــهـــا

ويقال: رمَاه **بصُماتِه**، أي بما **أصمته**، وأعطى الصَّبيَّ **صُمْتَةً**، أي ما يسكّنه.

صمج: الصاد والميم والجيم ليس بشيء، على أنّهم يقولون: **الصَّمَج**: القناديل، الواحدة **صَمَجة**، وينشدون [الشماخ]:

والــنَّــجــم مــثــل **الــصَّــمَــج** الــرُّومــيَّــاتْ

صمح: الصاد والميم والحاء أُصَيلٌ يدلُّ على قوّةٍ في الشيء، أو طُول. يقال **الصَّمَحْمَح**: الطَّويل، ويقولون إنَّ **الصُّمَاح** الكيّ؛ و**الصُّمَاح**: النّتن، و**الصَّمحاءَة**: المكان الخَشِن.

صمخ: الصاد والميم والخاء أصلٌ واحدٌ وكلمة واحدة، وهو **الصِّمَاخ**: خَرْق الأُذُن، يقال **صمَخْتُه**، إذا ضربتَ **صِماخَه**.

صمد: الصاد والميم والدال أصلان: أحدهما القَصْد، والآخر الصَّلابة في الشَّيء.

فالأوّل: **الصَّمْد**: القصد، يقال **صمَدتُه صَمْدًا**، وفلان **مُصَمَّدٌ**، إذا كان سيّدًا يُقصَد إليه في الأمور، و**صَمَدٌ** أيضًا، والله جلّ ثناؤه **الصَّمد**، لأنَّه **يَصْمِد** إليه عبادُه بالدُّعاء والطَّلَب، قال في **الصَّمَد**:

علوتُه بحُسامٍ ثم قلتُ له
خذْها حُذَيْفُ فأنت السيّد **الصَّمَدُ**

وقال في **المصَمَّد** طرَفَة:

وإن يلتقِ الحيُّ الجميعُ تُلاقِني
إلى ذِروة البيت الرَّفيع **المصمَّدِ**

والأصل الآخر **الصَّمْد**، وهو كلُّ مكان صُلْب، قال أبو النَّجم:

يغادر **الصَّمْدَ** كظَهْرِ الأجزَلِ

صمر: الصاد والميم والراء: قال ابن دريد: فعلٌ ممات، وهو أصل بناء **الصَّمِير**، يقال رجل **صَمِير**: يابس اللَّحم على العِظام.

ويقال **الصَّمْر**: النَّتْن، ويقال **المتصمّر**: المتشمّس. ويقولون: لقيتُه **بالصُّمَير**، أي وقت غروب الشَّمس، وفي كلّ ذلك نظَر.

صمع: الصاد والميم والعين أصلٌ واحدٌ يدلُّ على لطافةٍ في الشَّيء وتضامٍّ. قال الخليلُ وغيره: كلُّ منضمّ فهو **متصمّع**، قال: ومن ذلك اشتقاق **الصَّومعة**، ومن ذلك **الصَّمَع** في الأذُنَين، يقال هو **أصمعُ**، إذا كان ألصق الأذنين، ويقال: قلبٌ **أصمع**، أي لطيف ذكيّ؛ ويقال للبُهمَى إذا ارتفعت ولم تتفقأ: **صَمْعاء**، وذلك أنَّها [إذا] كانت كذا كانت منْضَمَّةً لطيفة. وإذا تلطَّخ الشَّيء بالشَّيء فتجمَّعَ كريش السَّهم فهو **متصمّع**، قال [أبي ذؤيب الهذلي]:

فرَمَى فأنفَذَ من نَحُوصٍ عائطٍ
سَهْمًا فخرّ وريشُه **متصمّعُ**

أي متلطّخ بالدّم منْضمّ؛ والكلاب **صُمْعُ** الكعوب، أي صغارُها ولِطافُها، قال النابغة:

صُمْعَ الكُعوبِ بريئاتٌ من الحَرَدِ

صمغ: الصاد والميم والغين كلمةٌ واحدةٌ، هي **الصَّمْغُ**.

صمك: الصاد والميم والكاف أصَيلٌ يدلُّ على قوةٍ وشدة. من ذلك **الصَّمَكْمَك**، وهو القويّ، وكذلك **الصَّمكُوك**: الشَّيء الشديد؛ و**الصَّمَكِيك**: كلُّ شيء لزِج كالُّلبان ونحوِه، ويقال **اصْماكَّ** الرّجلُ، إذا تغضّبَ، وهو ذاك القياس، و**اصماكّ** اللّبن، إذا خثُر حتَّى يشتدّ فيصير كالجبْن.

صمل: الصاد والميم واللام أصلٌ واحدٌ يدلُّ على شِدّة وصلابة. ويقال **صَمَل** الشيء **صُمُولاً**، إذا صلُب واشتدَّ، ورجل **صُمُلٌّ**: شديد البَضْعة، وكان الخليل يقول: لا يقال ذلك إلاّ للمجتمع السنّ؛ و**اصمألَّ** النَّباتُ، إذا قوِي والتف، و**الصَّامل** من كلّ شيءٍ: اليابس؛ و**صَمَل** الشجر، إذا لم يجد رِيًّا فخَشُن، ويقال **صَمَله** بالعصا، إذا ضَربَه، والله أعلم بالصَّواب.

باب الصاد والنون وما يثلثهما

صنو: الصاد والنون والحرف المعتلّ أصلٌ صحيح يدلُّ على تقارُب بين شيئين، قرابةً أو مسافة. من ذلك **الصّنْو**: الشَّقيق، وعمُّ الرّجل **صِنْوُ** أبيه، وقال الخليل: يقال فلانٌ **صِنْوُ** فلانٍ، إذا كان أخاه وشقيقَه لأمّه وأبيه؛ والأصل في ذلك النَّخْلتانِ تخرجان من أصلٍ واحد، فكلُّ واحدة منهما على حيالها **صِنوٌ**، والجمع **صِنوانٌ**، قال الله تعالى: ﴿وَنَخِيل **صِنْوانٌ** وغيرُ **صِنْوانٍ**﴾ [الرعد/ ٤]؛ قال أبو زيد: رَكِيَّتان **صِنْوانِ**، وهما المتقاربتان حتى لا يكونَ بينهما من تقارُبهما حَوْض.

ومما شذَّ عن هذا الأصل **الصّنو**: مثل الرّدْهَة تُحفَر في الأرض، وتصغيره **صُنَيٌّ** قالت ليلى:

أنابِغَ لم تَنْبَغْ ولم تكُ أوّلاً
وكنْتَ **صُنَيًّا** بين صُدَّيْن مَجْهَلا

صند: الصاد والنون والدال أصلٌ صحيح، يدلُّ على عظم قدْر وعظم جِسْم. من ذلك **الصّنديد**، وهو السَّيّد الشَّريف، والجمع **صناديد**، ويقال **صناديد** البَرَدِ: باباتٌ منه ضِخام، وغيثٌ **صِنديدٌ**: عظيم القَطْر؛ ويقال للدَّواهي الكبارِ **صناديد**، ويروى عن الحسن في دعائه: «نَعوذُ بك من **صناديد** القَدَر» أي دواهيه.

صنر: الصاد والنون والراء ليس بأصلٍ، ولا فيه ما يعوَّل عليه لقلَّة الرّاء مع النون. على أنَّهم يقولون: **الصِّنَّارة** بلغة اليمن: الأذن، و**الصّنَّارة**: حديدةٌ في المِغْزل مُعَقَّفَة، وليس بشيء.

صنع: الصاد والنون والعين أصلٌ صحيح واحد، وهو عملُ الشيء **صُنْعًا**، وامرأة **صَنَاعٌ** ورجلٌ **صَنَعٌ**، إذا كانا حاذقَين فيما **يصنعانه**، قال:

خَرقاء بالخيرِ لا تَهْدِي لوِجْهَتِه
وهي **صَنَاعُ** الأذى في الأهل والجار.

و**الصَّنِيعة**: ما **اصطنعتَه** مِن خير، و**التصنُّع**: حُسن السَّمْت، وفرسٌ **صَنِيعٌ**: **صَنَعَه** أهلُه بحُسْن القِيام عليه؛ و**المَصانع**: ما **يُصنَع** من بئرٍ وغيرِها للسَّقي، ومن الباب: **المُصانعة**، وهي كالرّشْوة.

وممَّا شذّ عن هذا الأصل **الصّنْع**، يقال إنّه السَّفُّود، وقال المَرّار:

[وجاءت ورُكْبانُها كالشُّروبِ
وسائقها مثلُ **صِنْعِ** الشّواءِ]

صنف: الصاد والنون والفاء أصلٌ صحيح مطّرد في معنيين: أحدهما الطّائفة من الشيء، والآخر تمييز الأشياء بعضها عن بعض.

فالأوّل **الصّنْف**، قال الخليل: **الصّنْف** طائفةٌ من كلّ شيء، وهذا **صِنْفٌ** من **الأصناف** أيْ نوع؛ فأمّا **صنِفَة** الثَّوب فقال قوم: هي حاشيتُه، وقال آخرون: بل هي النّاحية ذات الهُدْب.

والأصل الآخَر، قال الخليل: **التَّصنيف**: تمييز الأشياءِ بعضها عن بعض، ولعلَّ **تصنيف** الكتاب من هذا، والقريب **المصنَّف** من هذا، كأنّه مُيِّزَت أبوابُه فجُعِل لكلّ بابٍ حَيِّزُه؛ فأمّا أصله في لغة العرب فمن قولهم **صَنَّفَت** الشّجرةُ، إذا أخرجت ورقَها، قال ابن قَيسِ الرُّقَيّات:

سَقْيًا لحُلْوانَ ذي الكُروم وما
صَنَّفَ من تِينه ومن عِنَبِهْ

صنق: الصاد والنون والقاف كلمة إن صحّت. يقولون إنّ **الصَّنَق**: الذَّفر، وحكى بعضُهم: **أصنَقَ** الرجلُ في ماله، إذا أحسَنَ القيامَ عليه.

صنم: الصاد والنون والميم كلمةٌ واحدة لا فرعَ لها، وهي **الصَّنَم**، وكان شيئًا يُتّخَذ من خشبٍ أو فضّة أو نُحاسٍ فيُعبَد.

صنج: الصاد والنون والجيم ليس بشيء، **والصَّنْج** دَخِيل.

باب الصاد والهاء وما يثلثهما

صهو: الصاد والهاء والحرف المعتلّ أُصَيْلٌ يدلُّ على علوّ. من ذلك **الصَّهْوة**، وهو مَقعد الفارس مِن ظَهْر الفَرَس، **والصَّهَوات**: أعالي الرَّوَابِي، ربما اتُّخِذَت فوقها بُرُوج، الواحدة **صَهْوَة**؛ وقال الشيباني: **الصّهاء**: مناقع الماء، الواحد صَهوة، وهذا وإن كان صحيحًا فإنّ القياسَ أن يكون مناقِعَ في أماكنَ عالية.

ومن الباب أن يصيب الإنسان جُرْحٌ ثم يَنْدَى دائمًا، فيقال **صَهِيَ يَصْهَى**، وهو ذلك القياس، لأنّه ندًى يعلو الجرح.

صهر: الصاد والهاء والراء أصلان: أحدهما يدلُّ على قُربَى، والآخر على إذابة شيء.

فالأوّل **الصّهْر**، وهو الخَتَن، قال الخليل: لا يقال لأهل بيت الرجل إلاّ أَخْتَانٌ، ولا لأهل بيت المرأة إلاّ **أصهار**، ومن العرب من يجعلهم **أصهارًا** كلَّهُم. قال ابن الأعرابيّ: **الإصهار**: التَّحَرُّم بجِوارٍ أو نَسَب أو تَزَوُّج، وفي كلّ ذلك يتأوّل قولُ القائل [زهير]:

قَود الجياد وإصهارُ الملوك وصبْـ
ـرٌ في مواطنَ لو كانوا بها سئموا

والأصل الآخر: إذابة الشَّيء، يقال **صَهَرْتُ** الشَّحمةَ، **والصُّهارة**: ما ذاب منها **واصطهرتُ** الشَّحمة، قال:

وكنتَ إذا الوِلدانُ حَانَ **صهيرُهم**
صَهَرْتَ فلم **يَصْهَرْ كصهرِكَ** صاهرُ

يقال **صَهَرته** الشّمسُ، كأنّها أذابته، يقال ذلك للحِرباء إذا تلألأ ظَهْرُه من شدّة الحرّ؛ ويقال إنّهم يقولون: **لأصْهَرنَّه** بيمينٍ مُرَّة، كأنه قال: لأُذِيبَنَّه.

صهد: الصاد والدال والهاء بناءٌ صحيح يدلُّ على ما يقارب البابَ الذي قبله. يقولون: **صَهَدَته** الشمس، مثل صَهَرته الشَّمس، ثم يقال، على الجِوار، للسَّراب الجاري **صَيْهَد**، قال الهذليُّ في **صيهد** الحَرّ:

وذكّرها فَيْحُ نَجْمِ الفُرو
عِ من **صَيْهِد** الصَّيْفِ بَرْدَ الشَّمالِ

صهب: الصاد والهاء والباء بناءٌ صحيح، وهو لونٌ من الألوان. من ذلك **الصُّهْبَة**: حُمرةٌ في الشَّعر، يقال رجلٌ **أصهب**، **والصَّهباء**: الخَمْر، لأنّ لونَها شبيهٌ بهذا، **والمُصَهَّب** من اللحم: ما اختلطت حُمرتُه ببياض الشَّحم وهو يابس. وأمّا الصُّخور فيقال لها **الصَّياهِب**، فممكنٌ أن يكون ذلك اللّون، ويمكن أن يكون لشدتها، أو يكون من الصَّيْخَد ويصير من باب الإبدال؛ ويقولون لليوم الشَّديد البرد: **أصهب**، وذلك لما يعلو الأرض من الألوان.

صهل: الصاد والهاء واللام أصلٌ صحيح، وفروعه قليلة، ولعلّه ليس فيه إلاّ **صَهَل** الفرس، وفرسٌ **صَهَّال**.

صهم: الصاد والهاء والميم أصلٌ صحيح قليل الفروع، لكنَّهم يقولون: **الصَّهْميم**: السَّيِّء الخُلق من الإبل، ويشبّهون به الرَّجُلَ الذي لا يثبت على رأيٍ واحد، والله أعلم.

باب الصاد والواو وما يثلثهما

صوي: الصاد والواو والياء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على شدّةٍ وصَلابة ويُبْس. عن ابن دريد: «**صَوَى** الشيء إذا يَبِس، فهو **صاوٍ**، ويقال **صوِيَ يَصوَى**»، **والصَّوَّانُ**: حجارةٌ فيها صلابة؛ وربَّما استُعِير من هذا وحُمِل عليه، فقيل **صَوَّيْت** لإبلي فَحْلاً، إذا اخترتَه لها، ولا يكون الاختيارُ وحدَه **تصويَةً**، لكن يُصنَع لذلك حتَّى يقوَى ويصلُب، قال [الفقعسي]:

صَــوَّى لــهـا ذا كِـدْنَـةٍ جُـلْـذيّـا

وهذا مشتقٌّ من **التَّصوية** في الشتاء، وذلك أن يُيَبَّس أخلافُ الشَّاة ليكون أسمَنَ لها، يقال **صوّاها** أصحابُها.

ومن الباب **الصُّوَى**، وهي الأعلام من الحجارة، وقول من قال: إنَّها مُخْتَلَف الرِّياح فالأعلام لا تكون إلاّ كذا، قال:

وهبَّتْ له ريحٌ بمختلَف **الصُّوى**

صوب: الصاد والواو والباء أصلٌ صحيح يدلُّ على نزولِ شيء واستقرارِه قَرارَه. من ذلك **الصَّوَابُ** في القول والفعل، كأنَّه أمرٌ نازلٌ مستقِرٌّ قرارَه، وهو خلاف الخطأ، ومنه **الصَّوْب**، وهو نزول المطر، والنازل **صَوبٌ** أيضًا؛ والدّليلُ على صحّة هذا القياس تسميتُهم **للصّواب صَوْبًا**، قال الشاعر [أوس بن غلفاء]:

ذَرِيني إنّما خطئي وصَوبِي
عليَّ وإنما أنفقتُ مالِي

ويقال **الصَّيِّب** السّحاب ذو **الصَّوْب**، قال الله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة/ ١٩]؛ **والصَّوْب**: النُّزول، قال:

فَلَسْتَ لإنسيَ ولكن لمَلأكٍ
تنَزَّلَ من جوّ السَّماءِ **يَصوبُ**

ويقال للأمر إذا استقرَّ قرارَه، على الكلام الجاري مَجرى الأمثال: «قد **صابت** بِقُرّ»، قال طَرَفة:

سادرًا أحسَبُ غَيِّي رشَدًا
فتناهيتُ وقد **صابَت** بِقُرْ

والتَّصويب: حَدَب في حَدور، لا يكون إلاّ كذا؛ فأمّا **الصُّيَّابة** فالخِيار من كلّ شيء، كأنه من **الصَّوب**، وهو خالصُ ماءِ السَّحاب، فكأنَّها مشتقّةٌ من ذلك.

صوت: الصاد والواو والتاء أصلٌ صحيح، وهو **الصَّوت**، وهو جنسٌ لكلّ ما وقَرَ في أُذُن السَّامع. يقال هذا **صوتُ** زَيد، ورجل **صيّت**، إذا كان شديدَ **الصَّوت**، **وصائتٌ** إذا صاحَ؛ فأمَّا قولهم: [دُعيَ] **فانصات**، فهو من ذلك أيضًا، كأنه **صُوّتَ** به فانفَعل من **الصَّوت**، وذلك إذا أجاب. **والصّيت**: الذّكر الحسَن في النَّاس، يقال ذهب **صِيتُه**.

صوح : الصاد والواو والحاء أُصَيْلٌ يدلُّ على انتشارٍ في شيء بعد يُبْس. من ذلك **تصوَّح** البقلُ، وذلك إذا هاج وانتشَرَ بعد هَيجه، وصوَّحتْه الرّيحُ، إذا أيبسَتْه وشقَّقته ونشَرتْه، قال ذو الرّمة:

وصَوّح البَقْلَ نَئّاجٌ تجيءُ به
هَيْفٌ يمانيةٌ في مَرّها نَكَبُ

ومن الباب أنَّهم يسمُّون عَرَق الخيل **الصُّوَاح**، فإن كان صحيحًا فلا يكون إلاّ إذا يبس، ويسمونه اليبيس، بيبس الماء، قال الشاعر في **الصُّواح**:

جلبْنَا الخيلَ دامِيَةً كُلاَها
يُسَنُّ على سنابكِها **الصُّواحُ**

ثم يقال **تصوَّح** الشعَر، إذا تشقَّق وتناثر.

ومما يجوز أن يُحمَل على هذا القياس **الصُّوح**: حائط الوادي، وله **صُوحانِ**، وإنّما سُمّي **صُوحًا** لأنَّه طينٌ يتناثر حتّى يصير ذلك كالحائط.

صور : الصاد والواو والراء كلماتٌ كثيرةٌ متباينة الأصول، وليس هذا الباب ببابِ قياس ولا اشتقاق، وقد مضى فيما كتبناه مثله.

ومما ينقاس منه قولُهم **صَوِرَ يَصْوَر**، إذا مال، **وصُرْت** الشَّيءَ **أَصُورهُ**، **وأصَرْتُه**، إذا أمَلته إليك، ويجيء قياسُه **تَصَوَّر**، لِمَا ضُرِب، كأنَّه مال وسَقط؛ فهذا هو المنقاس، وسوى ذلك فكلُّ كلمةٍ منفردةٌ بنفسها.

من ذلك **الصُّورة صُورة** كلّ مخلوق، والجمع **صُوَر**، وهي هيئةُ خِلْقته، والله تعالى البارىء **المُصَوِّر**، ويقال: رجل **صَيِّرٌ** إذا كان جميل **الصورة**. ومن ذلك **الصَّوْر**: جماعةُ النَّخْل، وهو الحائش، ولا واحدَ **للصَّوْر** من لفظه؛ ومن ذلك **الصُّوار**، وهو القَطيع من البقر، والجمع **صِيران**، قال [امرىء القيس]:

فظَلَّ **لصِيران** الصَّريم غَماغِمٌ
يُدَاعِسُها بالسَّمْهريّ المعلَّبِ

ومن ذلك **الصُّوار**، **صُوار** المِسْك، وقال قوم: هو ريحهُ، وقال قوم: هو وعاؤه؛ وينشِدون بيتًا وأخلِقْ به أن يكون مصنوعًا، والكلمتان صحيحتان:

إذا لاح **الصُّوار** ذكرتُ ليلَى
وأذكُرُها إذا نَفَح **الصُّوارُ**

ومن ذلك قولهم: أجِدُ في رأسي **صَوْرة**، أي حِكَّة؛ ومن ذلك شيءٌ حكاه الخليل، قال: عصفور **صَوَّار**، وهو الذي إذا دُعي أجابَ، وهذا لا أحسبه عربيًا، ويمكن إنْ صحّ أن يكون من الباب الذي ذكرناه أوّلاً، لأنه يميل إلى داعِيه. فأمّا شَعَر النّاصية من الفَرَس فإنه يسمى **صَوْرا**، وهذا يمكن أن يكون على معنى التشبيه بصَوْر النَّخل، وقد ذُكِرَ، قال:

كأنَّ عِرقًا مائلاً من **صَوْره**

ويقال: **الصَّارَةُ**: أرض ذات شجَر.

صوع : الصاد والواو والعين أصلٌ صحيح، وله بابان: أحدهما يدلُّ على تفرُّقٍ وتصدُّع، والآخر إناء.

فالأوّل قولُهم: **تصوَّعُوا**، إذا تفرّقوا، قال ذو الرُّمّة:

تظَلُّ بها الآجال عَنّي **تَصَوَّعُ**

ويقال **تصوّع** شَعَره، إذا تشقق، كذا قال الخليل، وقال أيضًا: **تصوَّعَ** النَّبْت: هاج - ويقال **انصاع** القوم سِراعًا: مَرُّوا.

فأمَّا الإناء فالصَّاع والصُّوَاع، وهو إناءٌ يشرب به، وقد يكون مكيالٌ من المكاييل صاعًا، وهو من ذات الواو، وسمي صاعًا لأنَّه يدور بالمَكِيل.

ويقال إنَّ الكَمِيَّ يَصُوع بأقرانه صَوْعًا إذا أتاهم من نَوَاحيهم، والرَّجل يَصوُع الإبل.

ومن الباب: الصَّاع، وهو بطنٌ من الأرض، في قوله [المسيب بن علس]:

.... بِكَفَّيْ مَاقِطٍ في صَاعِ

ومنه صاعُ جؤجُؤِ النعامة، وهو موضعُ صَدْرِها إذا وضعَتْه بالأرض.

صوغ: الصاد والواو والغين أصلٌ صحيح، وهو تهيئة على شيءٍ على مثالٍ مستقيم. من ذلك قولهم: صاغ الحَلْيَ يصوُغه صَوغًا، وهما صَوْغان، إذا كان كلُّ واحدٍ منهما على هيئة الآخر؛ ويقال للكذّاب: صاغ الكذبَ صَوغًا، إذا اختلقه، وعلى تفسير الحديث: «كِذْبة كذَبَتْها الصَّوَّاغون»، أراد الذين يَصُوغُون الأحاديثَ ويختلقونها.

صوف: الصاد والواو والفاء أصلٌ واحد صحيح، وهو الصُّوف المعروف، والباب كله يَرجِع إليه. يقال كبش أَصْوَفُ وصَوِفٌ وصائفٌ وصَافٌ، كلُّ هذا أن يكونَ كثيرَ الصُّوف، ويقولون: أخذ بصوفةِ قَفاه، إذا أَخَذَ بالشَّعَر السائلِ في نُقْرته، وصُوفةُ: قومٌ كانوا في الجاهليّة، كانوا يَخدمون الكعبة ويُجيزون الحاجَّ، وحُكي عن أبي عُبيدةَ أنَّهم أفناءُ القبائل تجمَّعُوا فتشبَّكُوا كما يتشبَّك الصُّوف، قال [أوس بن مغراء السعدي]:

وَلا يَرِيمُون في التَّعريفِ مَوقِفَهم
حتَّى يقالَ أَجِيزُوا آلَ صُوفانا

فأما قولهم: صاف عن الشَّرّ، إذا عَدَل، فهو من باب الإبدال: يقال صَابَ إذا مال، وقد ذُكِر في بابه.

صول: الصاد والواو واللام أصلٌ صحيح، يدلُّ على قَهْرٍ وعلُوّ. يقال: صال عليه يَصُول صَولةً، إذا استطال، وصال العَيْر إذا حَمَل على العانة يَصُول صَوْلاً وصِيالا؛ وحُكي عن أبي زيد شيءٌ إن صحَّ فهو شاذٌّ، قال: المِصْول هو الذي يُنقَع فيه الحنظلُ لتَذهب مرارتُه.

صوك: الصاد والواو والكاف كلمةٌ واحدة: يقال: لقيتُه أوَّل صَوْكٍ، أي أوّلَ وَهْلة.

صوم: الصاد والواو والميم أصلٌ يدلُّ على إمساكٍ وركودٍ في مكان. من ذلك صَوم الصَّائم، هو إمساكُه عن مَطعَمِه ومَشربه وسائرِ ما مُنِعَهُ؛ ويكون الإمساكُ عن الكلام صومًا، قالوا في قوله تعالى: ﴿إِنّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْمًا﴾ [مريم/ ٢٦] إنَّه الإمساكُ عن الكلامِ والصمتُ. وأمَّا الرُّكود فيقال للقائم صائم، قال النابغة:

خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غيرُ صائمةٍ
تحتَ العَجاجِ وخيلٌ تَعلُك اللُّجما

والصَّوم: رُكود الرّيح، والصَّوم: استواء الشَّمس انتصافَ النَّهار، كأنَّها ركدت عند تدويمها؛ وكذلك يقال صامَ النَّهارُ، قال امرؤ القيس:

إذا صامَ النَّهارُ وَهَجَّرَا

ومَصَامُ الفَرَس: موقِفه، وكذلك مَصَامَتُه، قال الشَّمّاخ:

إذا ما استاف منها مَصَامَةً

صون: الصاد والواو والنون أصلٌ واحد، وهو كَنٌّ وحفْظ. من ذلك **صُنت** الشيءَ **أصونُه صونًا وصِيانة**، و**الصُّوَان**: **صُوان** الثَّوب، وهو ما **يُصان** فيه؛ فأمَّا قولهم للفرس القائم **صائن**، فَلعلَّه أن يكون من الإبدال، كأنّه أريد به **الصَّائم**، ثمّ أبدلت الميم نونا، قال النابغة:

وما حاولتُما بِقيادِ خيلٍ
يَصُونُ الوَرْدُ فيها والكُميتُ

وممَّا شذَّ عن الباب **الصَّوَّان**، وهي ضربٌ من الحجارة، الواحدةُ **صَوَّانة**.

باب الصاد والياء وما يثلثهما

صيأ: الصاد والياء والهمزة، يقال **صيَّأت** رأسي **تصييئًا**، إذا بَلَلْتَه.

صيح: الصاد والياء والحاء أصلٌ صحيح، وهو الصَّوت العالي، منه **الصُّياح**، والواحدة منه **صَيْحة**؛ يقال: لقيتُ فلانًا قبلَ كلّ **صَيْحٍ** ونَفْر، **فالصَّيْح**: **الصّياح**، والنَّفْر: التفرُّق. وممّا يُستعار من هذا قولهم: **صاحت** الشَّجرةُ، **وصاحَ** النَّبْت إذا طال، كأنّه لمّا طالَ وارتفع جُعِل طولُه **كالصّياح** الذي يدلُّ على **الصائح**. وأمَّا **التصيُّح**، وهو تشقُّق الخشَب، فالأصل فيه الواو، وهو التصوُّح، وقد مضى؛ ومنه **انصاحَ** البَرقُ **انصياحًا**، إذا تصدَّعَ وانشقّ، قال [عبيد بن الأبرص]:

مِنَ بَينِ مُرتَتِقٍ منها ومُنصاحِ

صيخ: الصاد والياء والخاء كلمةٌ واحدةٌ: يقال **أصاخَ يُصيخ**، إذا استمع، قال [المثقب العبدي]:

إصاخةَ النّاشدِ للمُنْشِدِ

صيد: الصاد والياء والدال أصلٌ صحيح يدلُّ على معنًى واحد، وهو ركوبُ الشَّيء رأسَه ومُضِيُّه غيرَ ملتفتٍ ولا مائل. من ذلك **الصَّيَدُ**، وهو أن يكون الإنسانُ ناظرًا أمامَه؛ قال أهلُ اللُّغة: **الأصْيَد**: المَلِك، وجمعه **الصِّيد**، قالوا: وسمّيَ بذلك لقلَّة التفاتِه، ومن الناس مَن يكونُ **أصيَدَ** خِلقةً. واشتقاق **الصَّيْد** من هذا، وذلك أنّه يمرُّ مرًّا لا يعرّج، فإذا أُخِذ قيل قد **صِيد**؛ فاشتُقَّ ذلك من اسمه، كما يقال رأَسْت الرّجُلَ إذا ضربتَ رأسَه، وبطَنْتُه إذا ضربتَ بطنَه، كذلك إذا وقَعْتَ **بالصَّيد** فأخذتَه قلتَ **صِدتُه**. وممّا يدلُّ على صِحّة هذا القياس قولُ ابن السّكيّت إن **الصَّيْدانةَ** من النّساء: السّيّئة الخُلُق، وسمّيت بذلك لقلّة التفاتِها، ومن الباب: **الصَّيدانة**: الغُول.

صير: الصاد والياء والراء أصلٌ صحيح، وهو المآلُ والمرجِع. من ذلك **صار يصير صَيْرًا وصَيرورة**، ويقال: أنا على **صِيرِ** أمرٍ، أي إشرافٍ من قضائه، وذلك هو الذي **يُصار** إليه؛ أمّا قولُ زهير:

وقد كنت من سَلْمَى سنينَ ثمانيًا
على **صِيرِ** أمرٍ ما يُمِرُّ وما يَحلُو

فإنّ **صِير** الأمر **مَصيرُه** وعاقبتُه. و**الصَّيْر** كالحظائر يُتخذ للبقر، والواحدة **صِيْرة**، وسمّيت بذلك لأنّها **تَصير** إليه؛ و**صَيُّور** الأمرِ: آخِره، وسمّي بذلك لأنه **يُصار** إليه، ويقال: لا رأيَ لفلانٍ ولا **صَيُّورَ**، أي لا شيءَ **يَصِيرُ** إليه من حزمٍ ولا غيرِه. **وتصيَّرَ** فلانٌ أباه: إذا نَزَع إليه في الشَّبه، وسمّي كذا كأنه **صار** إلى أبيه.

ومما شذّ عن الباب **الصِّير**، وهو الشَّقّ، وفي الحديث: «مَن نَظَرَ في **صِيرِ** بابٍ بغير إذْنٍ فعينُه

هَدَر»، فأمّا **الصَّير**، وهو شيءٌ يقال له الصَّحْناة، فلا أحسبه عربيًّا، ولا أحسبَ العربَ عرفَتْه، وقد ذكره أهلُ اللُّغة، ولا معنى له.

صيف: الصاد والياء والفاء أصلان: أحدهما يدلُّ على زمانٍ، والآخر يدلُّ على مَيْلٍ وعُدول.

فالأوَّل **الصَّيف**، وهو الزَّمانُ بعد الرَّبيع الآخِر، ويقال للمطر الذي يأتي فيه: **الصَّيِّف**؛ وهذا يومٌ **صائف**، وليلةٌ **صائفة**، وعاملته **مُصايفةً**، أي زمانَ **الصيف**، كما يقال مُشاهَرَة. و**الصَّيفيُّون**: أولاد الرّجُل بعد كِبَره، ووَلَدُ فلانٍ **صيفيُّون**، قال [أكتم بن صيفي]:

إنّ بَنِيَّ صِبْيَةٌ **صيفيُّونْ**
أفْلَحَ مَن كان له رِبْعِيُّونْ

وأمّا الآخر **فصاف** عن الشيء، إذا عَدَلَ عنه، [و**صافَ** السَّهْمُ عن الهدفِ] **يَصِيف صَيْفًا**، إذا مال، قال أبو زُبَيْد:

كلَّ يومٍ ترميه منها برِشْقٍ
فمصيبٌ أوْ **صافَ** غيرَ بعيدِ

فأمّا **صائف** في قول أوس:

تَنَكَّرَ بعدي من أُمَيمةَ **صائفُ**

فاسمُ موضع.

صيق: الصاد والياء والقاف: يقال فيه إنَّ **الصَّيْق** الغُبار، وقد فتح رؤبةُ ياءَه فقال: «**الصَّيَق**»، ويقال إنّ **الصّيق** الرّيحُ المنتنة من الدّوابّ.

صيك: الصاد والياء والكاف: يقال **صاك يَصِيك**، إذا لزم ولصِق، قال الأعشى:

ومثلك مُعْجَبَة بالشبا
ب **صاكَ** العبيرُ بأجسادِها

وقال الخليل: أراد صَئِك فليَّن الهمزة، ويقال صَئِكَ الدَّمُ إذا جَمَد.

واعلم أنّ الألِف في هذا الباب مُبْدَلَةٌ فالصّاب: شجرٌ مُرٌّ، محتملٌ أن يكون من الواو، قال [أبي ذؤيب الهذلي]:

إنّي أرِقْتُ فبتُّ اللّيلَ مرتفقًا
كأنّ عَيْنِيَ فيها الصَّابُ مذبوحُ

والصَّادُ: قدور النُّحاس، والألف مُبدَلة، قال حسان:

رأيتَ قُدُورَ الصَّادِ حولَ بُيُوتِنا

باب الصاد والباء وما يثلثهما

صبح: الصاد والباء والحاء أصلٌ واحدٌ مطّرد، وهو لونٌ من الألوان، قالوا أصله الحُمْرة. قالوا: وسمّيَ **الصُّبْحُ صُبْحًا** لِحُمْرَته، كما سمّيَ **المِصْباح مِصباحًا** لحُمْرَته، قالوا: ولذلك يقال وجهٌ **صَبيحٌ**، و**الصَّباح**: نُورُ النَّهار، وهذا هو الأصل ثم يُفرَّع. فقالوا لِشُرْب الغَداة **الصَّبوح**، وقد **اصطَبَحَ**، وتلك هي الجاشِريَّة، قال [الفرزدق]:

إذا ما **اصطبحنا** الجاشرية لم نُبَلْ
أميرًا وإن كانَ الأميرُ من الأزْدِ

ويقال: «أكذَبُ من الأخيذ **الصَّبْحان**»، يعنون الأسير **المصطَبِح**، وأصله أنّ قومًا أسرُوا رجلاً فسألوه عن حَيّه فكَذَبَهُمْ وأومَأَ إلى شُقَّةٍ بعيدة، فطعنوه فسبَقَ اللَّبنُ الذي كان **اصطبحه** الدّمَ، فقالوا: «أكذَبُ من الأخيذ **الصَّبْحان**». و**المِصباح**: الناقة تَبْرُك في معرَّسِها فلا تَنْبَعِثُ حتى **تُصْبِح**، و**التَّصَبُّح**: النَّوْم بالغداة؛ ويوم **الصَّباح**: يوم الغارَة، قال الأعشى:

بــه تَــرْعُــفُ الألْــفَ إذا أُرْسِــلَــتْ

غَــداةَ الــصَّــبــاحِ إذ الــنَّــقْــعُ ثــارا

ويقال أتيته **أصبوحةَ** كلّ يوم، ولقيتُه ذا **صَبوح**؛ و**المصابيح**: الأقداح التي **يُصطَبَح** بها، ويقال أتانا **لصُبْح** خامسةٍ و**صِبْحِ** خامسة.

ومن الكلمة الأولى: **الصَّبَح**: شدّة حُمرةٍ في الشعَر، يقال أسدٌ **أصبَحُ**.

صبر: الصاد والباء والراء أصول ثلاثة: الأول الحبْس، والثاني أعالي الشيء، والثالث جنسٌ من الحجارة.

فالأول: **الصَّبْر**، وهو الحَبْس، يقال **صبَرْتُ** نفسي على ذلك الأمر أي حبَسْتُهَا، قال:

فــصَــبَــرْتُ عــارفــةً لــذلــك حُــرّةً

تــرسُــو إذا نَــفْــسُ الــجَــبــان تَــطَــلَّــعُ

و**المصبورة** المحبوسة على الموت، ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل شيءٍ من الدوابّ **صَبْرًا**.

ومن الباب: **الصَّبير**، هو الكَفِيل، وإنّما سمّي بذلك لأنّه **يُصبَرُ** على الغُرم، يقال **صَبَرت** نفسي به **أَصبُر صَبْرًا**، إذا كَفَلْتَ به، فأنا به **صبير**؛ و**صبرتُ** الإنسانَ، إذا حلَّفْته بالله جَهْدَ القَسَم.

وأمّا الثاني فقالوا: **صُبْر** كلّ شيء: أعلاه، قالوا: و**أصبار** الإناء. نواحيه، والواحد **صُبْر**، وقال:

فــمــلأتــهــا عَــلَــقًــا إلــى **أصــبــارِهــا**

وأمّا الأصل الثالث **فالصُّبرة** من الحجارة: ما اشتدّ وغلُظ، والجمع **صِبارٌ**، وفي كتاب ابن دريد: «**الصُّبارة**: قطعةٌ من حديدٍ أو حجر»، في قول الأعشى:

من مَبْلِغٌ عَمْرًا بأنّ المرءَ لم يخْلَق **صُبارَه**

قال ابنُ دريد: وروى البغداديُّون: «**صَبارةٌ**»، وما أدري ما أرادوا بهذا، قلنا: والذي أراده البغداديُّون ما رُوي أن **الصّبارِ** ما اشتدَّ وغلُظ، وهو في قول الأعشى:

قُــبَــيــلَ الــصُّــبــح أصــواتُ **الــصّــبَــارِ**

فالذي أراده البغداديون هذا، وتكون الهاء داخلةً عليه للجمع.

قال أبو عُبيد: **الصُّبْرُ**: الأرض التي فيها حصباءُ وليست بغليظة، ومنه قيل للحرّة: **أمُّ صَبَّار**؛ ومما حُمِل على هذا قول العرب: وقعَ القومُ في أمّ **صَبُّور**، إذا وقعوا في أمر عظيم.

صبع: الصاد والباء والعين أصل واحد، ثمّ يستعار. فالأصل **إصبعَ** الإنسان، واحدةُ **أصابعه**، قالوا: هي مؤنّثة، وقالوا: قد يذكَّر، وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «هل أنت إلاّ **إصبعٌ** دميتِ، وفي سبيل الله ما لقيتِ»، هكذا على التأنيث. ويقال: **صَبَع** فلان بفلانٍ، إذا أشار نحوه **بإصبعه**، مُغْتابًا له.

و**الإصبع**: الأثر الحسَن، وهذا مستعارٌ، ومثلٌ يقال: لفلانٍ في ماله **إصبَع**، أي أثرٌ جميل؛ ويقال لَلراعي الحسنِ الرِّعْيَة للإبل، الجميلِ الأثر فيها: إن له عليها **إصبعًا**، قال الرّاعي يَصِفُ راعيًا:

ضعيف العَصا بادِي العُروق ترى له

عــلــيــهــا إذا مــا أجــدَبَ الــنّــاسُ **إصــبــعــا**

و**الصَّبْع**: إراقتُك ما في الإناء من بين **إصبعَيك**.

صبغ: الصاد والباء والغين، أصلٌ واحد، وهو تلوين الشَّيء بلونٍ ما. تقول: **صبغته أصبَغه**، ويُقال للرُّطَبة: قد **صَبَّغَتْ**، فأمّا قولُه تعالى:

﴿صِبْغَةَ اللهِ﴾ [البقرة/ ١٣٨] فقال قوم: هي فِطرتُه لخلْقِه، وقال آخرون: كلُّ ما تُقُرِّب به إلى الله تعالى صِبغة. **والأصبغ**: الفرس في طرف ذَنبه بياض، وذلك دون الأشعل، والأوّل مشبَّه بالشيء يُصبَغ طرَفُه.

صبي: الصاد والباء والحرف المعتلّ ثلاثة أصولٍ صحيحة: الأول يدلّ على صغر السّنّ، والثاني ريحٌ من الرياح، والثالث [الإمالة].

فالأوّل واحد **الصّبْيَةِ والصّبيان**، ورأيته في **صباه**، أي صغره، **والمُصْبِي**: الكثير **الصّبيان**، **والصّباء**، ممدود **الصّبا**، ويمدُّ مع الفتح، أنشد أبو عمرو:

أصبحتُ لا يَحمِل بعضي بعضاَ
كأنما كان **صَبَائي** قَرْضَا

ومن الباب: **صبا** إلى الشيء **يصبُو**، إذا مال قلبُه إليه، والاشتقاق واحد، والاسم **الصَّبْوة**، وقال العجّاج في **الصّبا**:

وإنما يأتي الصّبا الصّبيُّ

والثاني: ريح **الصَّبَا**، وهيَ التي تستقبل القبلة، يقال **صبَتْ تصبُو**؛ الثالث: قول العرب: **صَابيْتُ** الرُمح.

فأمّا المهموز فهو يدلُّ على خروجٍ وبروز: يقال **صبأ** من دينٍ إلى دين، أي خرج، وهو قولهم: **صبأ** نابُ البعير، إذا طلع، والخارجُ من دينٍ إلى دين صابىء، والجمع **صابئون وصُبَّاءٌ**.

باب الصاد والتاء وما يثلثهما

صتع: الصاد والتاء والعين كلمتان: إحداهما مُختلفٌ في تأويلها، والأخرى تردُّدٌ في الشَّيء.

قال ابن دريد: «**الصَّتَع**، أصل بناء **الصُّنْتُع**»، ثم اختلف قولُه وقولُ الخليل: **الصَّتَع**: الشَّاب الغليظ، وأنشد:

وما وِصالُ **الصَّتَعِ** القُمُدّ

وقال ابن دريد: **الصُّنْتع** الظَّليم الصَّغير الرأس.

والكلمة الأخرى: **التَّصَتُّع**: التردّد في الأمر مجيئًا وذَهابًا.

صتم: الصاد والتاء والميم أصلٌ صحيح يدلُّ على تمام وقوة. قال ابن دريد: **الصَّيْتَمَةُ**: الصَّخرة، قال: وأعطيتُه ألفًا **صَتْمًا**. وأمّا **الصَّتَم** فالشَّاب القويُّ الخَلْق.

باب الصاد والحاء وما يثلثهما

صحر: الصاد والحاء والراء أصلان: أحدهما البَرَاز من الأرض، والآخر لونٌ من الألوان.

فالأوّل **الصَّحراء**: الفضاء من الأرض، ويقال **أصحر** القَومُ إذا بَرَزوا؛ ومن الباب قولُهم: لقيته **صَحْرَةَ** بَحْرَةَ، إذا لم يكن بينك وبينه سِتْر، **والصُّحْرة**: **الصَّحراء** في قول أبي ذؤيب:

سَبيٌّ مِن يَرَاعَتِهِ نفاه
أتِيٌّ مَدَّهُ **صُحَرٌ** ولُوبُ

والأصل الآخر: **الصُّحْرة**، وهو لونٌ أبيض مُشرَبٌ حمرةً، وأتانٌ **صحراءُ**: في لونها **صحْرة**، وهي كُهْبةٌ في بياضٍ وسواد، ويقال: **اصحارّ** النّبتُ، إذا هَاج، وذلك أنّ لونَه يتغيَّر ويختلط.

صحف: الصاد والحاء والفاء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على انبساطٍ في شيء وسَعَة. يقال إنّ **الصَّحيفَ**: وجهُ الأرض، **والصَّحيفة**: بشَرَةُ وجهِ الرجل، قال البَعِيث:

وكلُّ كُلَيْبي صحيفةُ وجْهِهِ
أذلّ لأقدام الرّجال مِن النَّعْلِ

ومن الباب: **الصَّحيفة**، وهي التي يُكتَب فيها، والجمع **صحائفُ**، **والصُّحفُ** أيضًا، كأنَّه جمع **صحيف**؛ قال:

لما رأوْا غدوَةً جِباهَهُمُ
حنَّتْ إلينا الأرحام **والصُّحُفُ**

والصَّحْفَة: القَصعة المُسْلنطِحَة، وقال الشَّيبانيّ: **الصّحاف** مَناقِعُ صغارٌ تُتَّخَذ للماء، الجمع **صُحُف**.

صحل: الصاد والحاء واللام كلمة، وهي بَحَحٌ في الصَّوت. يقال للأبحّ **الأصحَل**، والمصدر **الصَّحَل**، وهو صَحِلٌ، قال الأعشى:

صَحِل الصوت أبَحّ

صحم: الصاد والحاء والميم أُصَيلٌ صحيح يدلُّ على لونٍ. **فالأصْحَم**: الأغبر إلى السَّواد، وبلدةٌ **صَحْماءُ**: مغْبَرَّة، **واصحامَّت** البَقْلة: اخضارَّت، وإنَّما قيل لها ذاك لأنّها إذا رَوِيت فكأنها سوداء، ولذلك يقال: إدْهامَّتْ.

صحن: الصاد والحاء والنون أُصَيلٌ يدلُّ على اتّساعٍ في شيء. من ذلك **الصَّحْن**: وَسْط الدَّار، ويقولون: جَوْبَة تنجاب في الحَرَّة، وبذلك شُبّه العُسُّ العظيم فقيل له **صَحْن**.

ومما شَذَّ عن الباب قولهم: **صَحَنْتُ** بينَ القوم، إذا أصلحتَ بينهم، وربّما قالوا **صحنتُه** شيئًا إذا أعطيتَه؛ ويقولون: **صَحَنَه صَحَناتٍ**، أي ضَرَبَه ضَرَباتٍ وناقةٌ **صَحُونٌ**، أي رَمُوح.

صحو: الصاد والحاء والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدلُّ على انكشاف شيء. من ذلك **الصَّحْو**: خِلاف السُّكْر، يقال **صحا يصحو** السَّكْرانُ فهو **صاحٍ**، ومن الباب: **أصْحَت** السَّماءُ فهي **مُصْحِيَة**، ورُوي عن أبي حاتم قال: العامّة تظنُّ أنّ **الصَّحو** لا يكون إلاّ ذهابَ الغَيم، وليس كذلك، إنّما **الصحو** ذَهاب البَرْدِ، وتفرُّقُ الغَيم.

ومما شذَّ عن هذا الأصل **المِصحاةُ**: كالجام يُشرَب فيه.

صحب: الصاد والحاء والباء أصلٌ واحد يدلُّ على مقارَنة شيء ومقاربته. من ذلك **الصَّاحب** والجمع **الصَّحْب**، كما يقال راكب ورَكْبٌ، ومن الباب: **أصحب** فلانٌ: إذا انقاد، وأصْحَبَ الرّجُل إذا بلغ ابنهُ، وكلُّ شيءٍ لاءم شيئًا فقد **استصحبه**؛ ويقال للأديم إذا تُرِك عليه شَعَرُه: **مُصْحَبٌ**: ويقال **أصحب** الماءُ إذا علاه الطُّحْلَب.

باب الصاد والخاء وما يثلثهما

صخد: الصاد والخاء والدال أصلٌ صحيح يدلُّ على شدّةٍ في حَرّ وغيره. **فالصَّيْخَد**: شدّة الحَر، ويقال **الصيَّخَد**: عين الشَّمس، **واصطَخَدَ** الْحِرْباءُ: تَصَلَّى بحرَّ الشَّمس؛ ويومٌ **صَخَدان**، على فَعَلان: شديد الحَرّ، ويقال: **صَخَد** النهار **يَصْخَد** من شدّة الحرّ، وصَخِد **يَصْخَد**، والصَّخْرة **الصيَّخود**: الشّديدة.

ومما يقارب هذا في باب الشّدّة قولهم: **صَخَد** الصُّرَد، إذا صاح صِياحًا شديدًا، وكذلك **صَخَد** الرّجُل.

صخر: الصاد والخاء والراء كلمةٌ صحيحة، وهي **الصَّخْرة**: الحَجَرةُ العظيمة، ويقال **صَخْرَةٌ** وصَخَرَة.

صخب: الصاد والخاء والباء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على صوتٍ عال. من ذلك **الصَّخَب**: الصَّوْت والجَلَبة، وقال بعضهم: رجلٌ **صَخْبانُ**: كثير **الصَّخْب**، وماءٌ **صَخِبُ** الآذِيّ، إذا كان له صوت.

صخم: الصاد والخاء والميم كلمة: يقال للمنتصب **مُصْطَخِم**.

صخي: الصاد والخاء والياء كلمة، يقال: **صَخِيَ** الثَّوبُ **يَصْخَى**، وهو وسَخٌ ودَرَن، فهو **صَخٍ**، والاسم **الصَّخَى**.

باب الصاد والدال وما يثلثهما

صدر: الصاد والدال والرّاء أصلان صحيحان: أحدُهما يدلُّ على خلاف الوِرْد، والآخَر صَدْر الإنسان وغيره.

فالأوّل قولُهم: **صَدَرَ** عن الماء، **وصَدَر** عن البِلاد، إذا كان وَرَدَها ثمّ شَخَص عنها.

وقال الأحمر: يقال **صَدَرْت** عن البِلاد **صَدَرًا**، وهو الإسم، فإن أردْتَ **المصدر** جزمت الدّال، وأنشد [ابن مقبل]:

وليلةٍ قد جَعَلْتُ الصُّبح موعِدَها
صَدْرَ المطيَّة حتّى تعرفَ السَّدَفا

صَدْر المطية مصدر

وأمّا الآخَر **فالصَّدر** للإنسان، والجمع **صُدور**، قال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي **الصُّدُورِ**﴾ [الحج/ ٤٦]. ثم يشتقُّ منه. **فالصِّدار**: ثوبٌ يغطّي الرَّأس **والصَّدْر**، **والصِّدار**: سِمَةٌ على صدر البعير، **والتَّصدير**: حبل **يُصدَّر** به البعير لئلاَّ يُرَدَّ حِملُه إلى خَلْفه، **والمُصَدَّر**: الأسَد، سُمّي بذلك لقوّة **صَدْرِه**، **والمصدور**: الذي يشتكي صَدْرَه.

صدع: الصاد والدال والعين أصلٌ صحيح يدلُّ على انفراجٍ في الشيء. يقال **صَدَعْتُه فانصدَعَ وتصدَّع**، **وصَدَعتُ** الفلاةَ: قطعتُها، ودليلٌ هاد **مِصدَع**؛ **والصَّدْع**: النَّبات، لأنه **يَصدَع** الأرض، [في] قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ **الصَّدْعِ**﴾ [الطارق/ ١٢].

ومن الباب: **صَدَع** بالحقّ، إذا تكلَّم به جهارًا، قال سبحانَه لنبيّه عليه السلام: ﴿**فَاصْدَعْ** بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر/ ٩٤]؛ ويقال **تصدَّع** القَوْمُ، إذا تفرّقوا، **والصِّدْعَة** من الإبل: قِطعةٌ كالسّتّين ونحوِها، كأنّها **انصدعت** عن العَكَر العظيم.

ومما شذَّ عن الباب: **الصَّدَع**: الفَتِيُّ من الأوعال.

صدغ: الصاد والدال والغين أصلان: أحدهما عضوٌ من الأعضاء، والآخَر يدلُّ على ضَعْف.

فالأوّل **الصُّدْغ**، وهو ما بين لَحْظ العين إلى أصل الأُذن. يقال **صَدَغْت** الرّجل، إذا حاذيتَ **صُدْغَه بصُدْغِك** في المشي، **والصِّداغ**: سِمة في **الصُّدْغ**.

والأصل الآخَر **الصَّدِيغ**: الرجل الضَّعيف، يقال ما **يَصْدَغ** نملةً من ضَعْف، أي ما يقتُل، ويقال إنَّ **الصَّديغ** الولدُ إلى أن يستكملَ سبعة أيام.

ومما شذَّ عن البابين قولُهم: **صدغتُه** عن الشيء، أي كففتُهُ عنه.

صدف: الصاد والدال والفاء أصلان: [الأوّل] يدلُّ على المَيْلِ، والثاني عَرَضٌ من الأعراض.

فالأوّل قولهم: **صَدَف** عن الشيء، إذا مال عنه وولّى ذاهبًا، قال الله تعالى: ﴿سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا﴾ [الأنعام/ ١٥٧]. **والصَّدَف** من البعير: أن يميل خُفُّهُ من اليد أو الرِّجْل إلى الجانب الوَحشيّ؛ وقد **صَدِفَ**؛ ويقال للإبل التي تقف عند أعجاز الإبل على الحوض تنتظر انصرافَ الشاربةِ لتدخُل: هي **الصَّوادف**، قال:

النّاظراتُ العُقَبَ **الصَّوادفُ**

والصَّدَف: جانب الجبَل، وإنما سُمّي لميْله إلى إحدى الجِهَتين.

وأمّا الآخر **فالصَّدَف**: المَحارة، هي معروفة.

صدق: الصاد والدال والقاف أصلٌ يدلُّ على قوّةٍ في الشيء قولاً وغيره. من ذلك **الصّدْق**: خلاف الكَذِب، سمّي لقوّته في نفسه، ولأنَّ الكذِبَ لا قُوَّة له، هو باطلٌ؛ وأصل هذا من قولهم شيءٌ **صَدْقٌ**، أي صُلْب، ورُمْح **صَدْقٌ**. ويقال **صَدَقُوهم** القِتالَ، وفي خلاف ذلك كَذَبوهم، **والصّدّيق**: الملازم **للصّدْق**؛ **والصَّدَاق**: **صَدَاق** المرأة، سُمّي بذلك لقوّته وأنه حقٌّ يَلزمُ، ويقال **صَدَاقٌ وصُدْقة وصَدُقة**، قال الله تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾. وقرئت: ﴿صُدْقَاتِهِنَّ﴾ [النساء/ ٤]. و[من] الباب **الصَّدَقة**: ما **يتصدَّق** به المرء عن نفسه وماله، وأمّا **المُصَدّق** فخبّرَنا أبو الحسن علي بن إبرٰهيم، عن المفسّر، عن القتيبيّ قال: ومما يضعُه النّاس غير موضعه قولهم: هو **يتصدَّق**، إذا أعطى، **ويتصدّق** إذا سأل، وذلك غلطٌ، لأن **المتصدّق** المُعطي، قال الله تعالى في قصّة من قال: ﴿وَتَصَدَّقْ علينا﴾ [يوسف/ ٨٨]؛ وحدَّثنا هذا الشيخ عن المَعْدَانيّ عن أبيه، عن أبي مُعاذ، عن الَّليْث، عن الخليل قال: المُطْعِم **مُتَصَدّق** والسَّائل **متصدّق**، وهما سواء - فأمّا الذي في القرآن فهو المعطِي، **والمُصَدّق**: الذي يأخذ **صَدَقات** الغنم، ويقال: هو رجلُ **صَدقٍ**. **والصَّداقة** مشتقّة من **الصّدق** في المودّة، ويقال **صَدِيق** للواحد وللاثنين وللجماعة، وللمرأة. وربما قالوا **أصدقاءُ وأصادق**، قال:

فلا زِلْنَ حَسْرَى ظُلَّعًا لِمْ حَمَلْنَها
إلى بلدٍ ناءٍ قليلِ **الأصادقِ**

صدم: الصاد والدال والميم كلمةٌ واحدة، وهي **الصَّدْم**، وهو ضَرْب الشَّيءِ الصُّلْبِ بمثله.

صدن: الصاد والدال والنون أصلٌ ضعيف: يقولون **الصَّيْدَن**: الثَّعْلَب.

صدى: الصاد والدال والحرف المعتل فيه كلمٌ متباعدةُ القياس، لا يكاد يلتقي منها كلمتانِ في أصل. **فالصَّدَى**: الذَّكَرُ من البُوم، والجمع **أصداء**، قال [لبيد]:

فليس الناسُ بعدَكَ في نقيرٍ
وما هم غيرُ **أصداءٍ** وهامِ

والصَّدَى: الدّماغُ نفسُه، ويقال بل هو الموضع الذي جُعِل فيه السَّمْع من الدّماغ، ولذلك يقال: أصَمَّ اللهُ **صَدَاه**؛ ويقال بل هذا **صَدَى** الصَّوْت، وهو الذي يُجيبك إذا صِحْت بُقرْبِ جَبَل، وقال يصف دارًا [امرىء القيس]:

صَمَّ **صداها** وعفا رسمُها
واستعجَمَتْ عن منطقِ السَّائِلِ

والصَّدَى: الرَّجُل الحسَنُ القِيام على ماله، يقال هو **صَدَى** مالٍ، ولا يقال إلاّ بالإضافة؛ و **الصَّدَى**: العَطَش، يقال رجلٌ **صَدٍ وصادٍ**، وامرأة **صادية**، **وتصدَّى** فُلانٌ للشَّيء يستشرفه ناظرًا إليه، **والتَّصدية**: التَّصفيق باليدين، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ البيْتِ إلاّ مُكاءً وتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال/ ٣٥]. فأمَّا **الصَّوادي** من النَّخْل فهي الطِّوال، ويقال: **صاديتُ** فلانًا، إذا داريْتَه، **وصاديت** [فلانًا **مُصاداةً**: عاملْته بمثل صَنيعه].

وإذا كان بعد الدَّال همزة تغيَّر المعنى، فيكون من **الصَّدَأ صدإ** الحديد؛ يقولون: صاغِرٌ **صَدِيءٌ** من صدأ العار.

صدح: الصاد والدال والحاء أصَيلٌ يدلُّ على صوت. يقال **صدح** الدّيك والغُراب، وكان اللّحياني يقول: إنّه **لَصَيْدَحٌ**، أي مرتفع الصوت؛ ويقولون. وليس هو من هذا القياس: إنَّ **الصُّدْحَة** خَرَزة يُؤَخَّذ بها، ويقال **الصَّدَح**: الإكام، والله أعلم.

باب الصاد والراء وما يثلثهما

صرع: الصاد والراء والعين أصلٌ واحد يدلُّ على سقوطِ شيءٍ إلى الأرض عن مراس اثنين، ثم يُحمَل على ذلك ويشتقُّ منه. من ذلك **صرَعْتُ** الرّجلَ **صرْعًا**، وصارعتُه **مصارَعَة**، ورجلٌ **صَرِيع**، **والصَّريع** من الأغصان: ما تَهدَّلَ وسقط إلى الأرض، والجمع **صُرُع**، وإذا جُعِلَتْ من ذلك السّاقط قَوْسٌ فهي **صَرِيع**.

وأمّا المحمول على هذا فقولُهم: هما **صرعان**، يقال إنّ معنى ذلك أنّهما يقعان معًا، وهذا مَثَلٌ وتشبيه؛ وكذلك **مِصْراعا** البابِ مأخوذانِ من هذا، أي هما متساويان يقعان معًا.

والصَّرْعانِ: إبلان يختلفان في المشْي، فتذهب هذه وتجيء هذه لكثرتها، قال:

فَرَّجْتُ عنه **بصَرْعَينا** لأرملةٍ
أو بائس جاء معناه كمعناه

ومَصارع النَّاس: مسَاقِطُهم. وقال أبو زيد: أتانا **صَرْعَيِ** النّهار، غُدْوةً وعَشيّة. وهذا محمولٌ على ما ذكرناه، من أنّ **الصَّرعَين** المِثلان، والقياس فيه كلّه واحد.

صرف: الصاد والراء والفاء معظم بابِه يدلُّ على رَجْع الشيء. من ذلك **صَرفْتُ** القومَ **صَرفًا فانصرفوا**، إذا رجَعْتَهم فرَجعُوا، **والصَّرِيف**: اللَّبَن ساعةَ يُحلَب **ويُنصرَف** به. **والصَّرْف** في القُرْآن: التَّوبة، لأنّه يُرجَع به عن رتبة المذنبين؛ **والصَّرْفة**: نجم، قال أهلُ اللغة: سمّيت **صرفةً لانصراف** البرد عند طلوعها، **والصَّرْفة**: خَرَزة يؤخَّذ بها للرّجال، وسمّيت بذلك كأنّهم **يصرفون** بها القلبَ عن الذي يريده منها. قال الخليل: **الصَّرْف** فَضْل الدّرهم على الدّرهم في القِيمة، ومعنى **الصَّرف** عندنا أنّه شيءٌ **صُرِف** إلى شيء، كأنَّ الدّينارَ **صُرِف** إلى الدراهم، أي رُجِع إليها، إذا أخذتَ بدلَه؛ قال الخليل: ومنه اشتُقَّ اسمُ **الصَّيرفيّ**، **لتصريفه** أحدَهما إلى الآخَر، قال: **وتصريف** الدّراهمِ في البياعات كلّها: إنفاقُها. قال أبو عُبيدٍ: **صَرْف** الكلام: تزيينه والزّيادةُ فيه، وإنّما سمّي بذلك لأنّه إذا زيّن **صرف** الأسماعَ إلى استماعه؛ ويقال لحَدَث الدّهْر **صَرْفٌ**، والجمع **صُروف**، وسمّي بذلك لأنه **يتصرَّف** بالناس، أي يقلّبهم ويردّدهم. فأمّا حِرْمةُ الشّاءِ والبقَر والكلاب، فيقال لها **الصِّرَاف**، وهو عندنا من قياس الباب، لأنها

تَصَرَّف أي تَرَدّدَ وتُراجِع فيه. ومن الباب **الصَّريف**، وهو صَوت نابِ البعير، وسمّي بذلك لأنّه يردّده ويرَجّعه؛ فأمّا قولُ القائل:

بَـنِـي غُـدانَـةَ مـا إنْ أنـتـمُ ذهـبًـا
ولا **صـريـفًـا** ولـكـن أنـتـم الـخـزَفُ

فقال قومٌ: أراد **بالصَّريف** الفِضّة، فإن كان صحيحًا فسمّيت صريفًا من قولهم: **صرَفت** الدّينارَ دراهمَ، ليس له وجهٌ غير هذا.

ومما أحسَبه شاذًّا عن هذا الأصل: **الصَّرَفَانُ**، وهو الرَّصاص، و**الصَّرفانُ** في قوله:

أمْ **صـرفـانًـا** بـاردا شـديـدا

مختلفٌ فيه، فقال قوم هو الرَّصاص، وقال آخرون: **الصَّرَفانُ**: جنس من التَّمر، وأنشدوا [عمران الكلبي]:

.... أكْـلَ الـزُّبـد **بـالـصَّـرَفـان**

قالوا: ولم يكن يُهدَى للزّبّاء شيءٌ من الطُّرف كان أحبَّ إليها من التمر، وأنشدوا [سلمة بن الخرشب الأنماري]:

ولـمـا أتـتْـهـا الـعـيـر قـالـت أبـاردٌ
مـن الـتَّـمْـرِ أم هـذا حـديـدٌ وجـنـدلُ

ومما شذ أيضًا **الصِّرْف**: شيء من الصِّبْغ يُصبَغ به الأديم، قال [سلمة بن الخرشب الأنماري]:

كُـمَـيْـتٌ غـيـر مُـحْـلِـفـةٍ ولـكـنْ
كـلـون **الـصِّـرْفِ** عُـلَّ بـه الأديـمُ

وعلى هذا يُحمَل قولهم: شرِب الشّرابَ **صِرفًا**، إذا لم يمزُجْه، كأنّه تُرِك على لونِه وحُمرته.

صرم: الصاد والراء والميم أصلٌ واحدٌ صحيح مطّرد، وهو القَطْع. من ذلك **صُرْم** الهِجْران، و**الصَّريمة**: العزيمة على الشيء، وهو قَطْعُ كلّ عُلْقةٍ دونَه؛ و**الصُّرام**: آخر اللّبَن بعد التغزير، إذا احتاج الرّجل إليه حلبَه ضرورةً، قال بشر:

ألاَ أبـلـغْ بـنـي سـعـدٍ رسـولاً
ومـولاهُـمْ فـقـد حُـلِـبَـتْ **صُـرَامُ**

وهذا مثَلٌ، كأنّه يقول: قد بُلغ من الشر آخِرُه وآخر الشيء عند انقطاعه. ويقال: أكل فلانٌ **الصَّيْرَم**، وهي الوَجبة، لأنّه إذا أكلها قطع سائر يومه؛ ويقال **صَرَمْتُه صَرْمًا**، بالفتح وهو المصدر، و**الصُّرْم** الاسم. فأمّا **الصَّريم** فيقال إنّه اسمُ الصُّبح واسم اللّيل، وكيف كان فهو من القياس، لأنّ كل واحدٍ منهما **يَصرِم** صاحبَه وينَصرِم عنه، قال الله تعالى: ﴿فأَصْبَحَتْ كالصَّرِيم﴾ [القلم/ ٢٠]، يقول: احترقت فاسوادّت كالليل؛ فهذا فيمن قال إنّه اللّيل، وأمّا الصُّبح فقال بشر:

فـبـاتَ يـقـول أصـبِـحْ لـيـلُ حـتّـى
تَـجَـلَّـى عـن **صَـريـمـتِـه** الـظَّـلامُ

والصريم: الرَّمل ينقطع عن الجدَد والأرض الصُّلبة. **والصِّرام**: وقت صَرْم الأعذاق، وقد أصرَمَ النّخلُ: حان صِرامُهُ؛ **والصِّرْمة**: القطيع من الإبل نحوٌ من الثّلاثين، **والصِّرَم**: القِطَع من السَّحاب، واحدتها **صِرمة**، قال النابغة:

وهـبَّـت الـريـحُ مـن تـلـقـاءِ ذِي أُرُلٍ
تُـزْجِـي مـن الـلـيـل مـن صُـرَّادِهـا **صِـرَمـا**

والصِّرْم: طائفةٌ من القوم ينزلون بإبلهم ناحيةً من الماء، فهم أهل صرم، والرَّجُل **الصّارم**: الماضي في الأمور كالسَّيف **الصّارم**؛ وناقة **مصرَّمة**، أي **يُصَرَّم** طُبْيُها فيفْسُدُ الإحليل فيَيْبس، فذلك أقوى لها، لأنّ اللبن لا يَخرج، ويقال إنّ **التَّصريم** يكون بكَيّ خِلفَين. **والصَّرْماء**: الأرض لا

ماء بها، ويقال إنّ **الصَّريمة** الأرض المحصودُ زرعُها، فأمّا قوله:

ومَـومـاةٍ يـحَـار الـطَّـرْفُ فـيـهـا
إذا امـتـنـعَـتْ عـلاهـا **الأصـرَمـانِ**

فإنّ **الأصرمَينِ** الذّئب والغراب، سُمّيا بذلك لقطعهما الأنيس.

صرى: الصاد والراء والحرف المعتلّ أصلٌ واحد صحيح يدلُّ على الجمع. يُقال: **صَرَى** الماءَ **يصرِيه**، إذا جمعه، وماءٌ **صَرًى**: مجموع، قال [الأغلب العجلي]:

رأت غـلامًـا قـد **صَـرَى** فـي فـقـرتـهْ
مـاءَ الـشَّـبـاب عُـنـفـوانُ شِـرَّتـه

وكأنَّ **الصَّرَاة** مشتقَّة مأخوذة من هذا، وسمِّيت **المُصَرَّاةُ** من الشَّاء وغيرها لاجتماع اللبن في أخلافها، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا **تُصَرُّوا** الإبلَ والغنم، ومَن اشترى **مصرّاةً** فهو بآخر النَّظَرين، إن شاء ردّها وردّ معها صاعًا من تمر». ويقال **صَرَيْت**. ما بينهم: أصلحته، وذلك هو القياس، لأنه يجمع الكلمةَ المشتَّتة؛ وتقول: **صَرَيت** الرّجُل، إذا منعته ما يريدهُ، قال [ابن مقبل]:

ولـيـسَ **صـارِيَـهُ** عـن ذِكـرهـا **صـارِ**

والقياس ذلك، لأنَّه إذا مُنع الشيءَ فقد حُبس دونه وجُمِع عنه. ويقولون: **صراه** الله، كما يقولون: وقاه، أي لا نَشرَ أمرَه، بل جَمَع مالَه، و**صَرَى** فلانٌ [في يد فلانٍ، إذا بقيَ] في يده رَهْنًا محبوسًا.

وشذَّ عن الباب **الصَّرَاية**: الحنظل، في قوله [امرىء القيس]:

أو صـرَايـةُ حَـنْـظَـلِ

صرب: الصاد والراء والباء أُصَيْلٌ صحيح يدلُّ على مثل ما دلَّ عليه الباب الذي قبله، وزاد الخليل فيه وصفًا آخر، قال: **الصريب**: اللَّبن الذي قد حُقن، والوَطْب **مُصرَّب**، وقال ابنُ دُريد: كلُّ شيءٍ أملسَ فهو **صرَب**؛ وهذا الذي قاله ابنُ دريدٍ أقْيَس، لأنهَّم يسُمون الصَّمغ **الصرَب**، وينشدون:

أرض عـن الـخـيـر والـسُّـلـطـانِ نـائـيـةٌ
والأطـيـبـان بـهـا الـطُّـرْثـوثُ **والـصَّـرَبُ**

والصَّمغ فيه مَلاسَة - والذي قاله الخليل فَفرْعُه قولُهم للصبيّ إذا احتبس بَطْنُه: **صرَب** ليَسْمَن، وذلك عند عَقْدِه شحْمه؛ **والصَّرَب**: اللَّبَن الحامض.

صرح: الصاد والراء والحاء أصلٌ منقاس، يدلُّ على ظهور الشيء وبُروزه. من ذلك الشَّيء **الصريح**، و**الصريح**: المحض الحسَب، وجمعه **صُرَحاء**، قال الخليل: ويجمع الخيلُ على **الصرائح**؛ قال: وكلُّ خالصٍ **صريح**، يقال هو بَيْنَ **الصَّراحة والصُّروحة**، و**صرَّحَ** بما في نفسه: أظهَرَه. ويقال: كأس **صراحٌ**، إذا لَمْ تُشَبْ بِمزاج، و**صرَّحت** الخمرُ، إذا ذهب عنها الزَّبد، قال الأعشى:

كُـمَـيـتٌ تـكـشَّـف عـن حُـمْـرةٍ
إذا **صـرَّحَـتْ** بـعـد إزبـادِهـا

ويقال: جاء به **صُراحًا**، أي جِهارا، ولقيت فلانًا **مُصارَحة** و**صِراحًا**، أي كفاحا، ويقال **صرَّح** الحقُّ عن مَحْضه، أي انكشف الأمرُ بعد غُيوبه. و**الصَّرْحة**: المكان، ويقال بل هو المَتْن من الأرض، ويقال يومُ **مُصرِّح**، إذا كان لاسحابَ

فيه، وهو في شعر الطِرِمّاح؛ و**الصَّرْح**: بيتٌ واحدٌ يُبنى منفردًا ضخمًا طويلاً في السَّماء، وكلُّ بناءٍ عالٍ فهو **صرْح**.

صرخ: الصاد والراء والخاء أُصيلٌ يدلُّ على صوتٍ رفيع. من ذلك **الصُّراخ**، يقال **صرَخ يَصرُخ**، وهو إذا صوّت؛ ويقال **الصَّارخ**: المستغيث، و**الصارخ**: المغيث، ويقال بل المُغيث **مُصرِخ**، لقوله تعالى في قصة من قال: ﴿ما أَنَا **بمُصرِخِكم** وما أنتم **بمُصرِخِيَّ**﴾ [إبراهيم/ ٢٢].

صرد: الصاد والراء والدال أصولٌ ثلاثة: أحدها البرد، والآخر الخلوص، والآخر القِلَّة.

فالأوّل: **الصَّرَد**: البَرْد، ويومٌ **صرِدٌ**، وقد **صرِد** الرَّجل، ورجلٌ **مِصرادٌ**: جَزُوع من البَرْد، والاسم **الصَّرْد**، قال الشاعر:

نِعْمَ شِعارُ الفتى إذا بَرَدَ اللَّيـ
ـلُ سُحيرًا وقفقفَ **الصَّرِدُ**

ومن الباب قولهم: **صرِد** القلبُ عن الشيء، إذا انتهى عنه، وذلك أنَّه يسلو عنه ويبرد و**يَصْرَد**؛ و**الصُّرَّاد**: غَيم رقيق.

وأمَّا الخلوص **فالصَّرْد**: البَحْت الخالص، ويقال كِذبٌ **صرْد**، وأُحِبُّك حُبًّا **صَرْدًا**، وشرابٌ **صرْد**: خالص، قال:

فإنَّ النَّبيذ **الصرْدَ** إن شُرْبَ وحْده
على غير شيء أوجع الكبد جُوعُها

ومن الباب: **صرَد** السَّهمُ من الرَّمِيَّة، إذا نفذ حَدُّه، ونَصْلٌ **صارد**، وأنا **أصردته**، وهو الخلوص من الرَّمِيَّة.

والباب الثالث: **التصريد** في السَّقْي دون الرِّيّ، وشرابٌ **مصرَّد**، أي مقلَّل، و**صرَّد** له العَطاء، إذا قلَّله.

ومما شذَّ عن الباب **الصُّرَد**: طائر، و**الصُّرَدان**: عِرقانِ تحت اللِّسان.

صرط: الصاد والراء والطاء وهو من باب الإبدال، وقد ذكر في السين، وهو الطَّريق؛ قال:

أَكُرُّ على الحروريّينَ مُهْري
وأحمِلُهم على وَضَحِ **الصِّراطِ**

باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله صاد

فالذي جاء منه على القياس الذي تقدَّم ذكره، [وأما المنحوت] فقولهم **الصَّعْنب** الصَّغير الرّأس؛ فهذا مما زيدت فيه الباء، وأصله الصاد والعين والنون، وقد قلناه في **الصَّعْوَنّ**، ومضى تفسيره.

ومن الباب: **اصْمَقَرَّ** اللَّبنُ، إذا اشتدَّت حُموضته. وهذا منحوتٌ من كلمتين: من **صقر** و**مقر**، أمّا **مقر** فهو الحامض، ومن ذلك يقال سمكٌ **ممقور**، وأما **صقر** فمن الخُثورة، ولذلك سمّي الدّبْس **صقرًا**، وقد مرّ.

ومن ذلك قولهم: بعير **صَلْخَدٌ** أي صُلْب، فاللام فيه زائدة، وإنّما هو من **صَخَد** والصَّخْرة **الصَّيْخُود**، وقد فسرناه.

ومن ذلك: **الصَّلْقَم**، وهو الشديد العضّ، وهذه منحوتةٌ من كلمتين: من **صَلَقَ** و**لَقَم**، كأنه يجعل الشيءَ **كاللُّقمة**، و**الصَّلْق** من الأنياب **الصَّلقَات**، وقد مضى.

ومن ذلك: الصَّرْداح والصَّرْدَح، وهي الناقة الصُّلْبة، وهذا مما زيدت فيه الدَّال، وأصله من الصَّرْح، وهو البناء العالي القويّ.

ومن ذلك كلمةٌ ذكرها ابن دريد، وهي في القياس جيّدة صحيحة: قال: «ناقة صَيْلَخُود: صُلْبة شديدة»، وقد فسرناها في الصلخد.

ومن ذلك اصمَعَدَّ الرّجل: ذهب في الأرض، وهذا ممّا زيدت فيه الميم، وإنّما هو من أَصْعَدَ في الأرض، وقد فسَّرناه.

ومن ذلك صَلْفَع رأسَه إذا حلقه، والفاء فيه زائدة، وهو من الصَّلَع؛ وقال قومٌ: صلفَعَه، إذا ضرب عنقَه، وهو قريبٌ، إلاّ أنّ الأوّل أقْيَس.

ومن ذلك قول الأحمر: صَلْمعتُ الشيء، إذا قلعتَه من أصله، وقال الفرّاء: صلْمَعَ رأسَه، إذا حلق شَعَرَه، والميم في الكلمتين زائدة؛ ويقال إن الصَّلْمعة والصَّلْفعة: الإفلاس، وهو القياس.

ومن ذلك الصّمْرِد: النّاقة القليلة اللَّبن، والميم فيه زائدة، وهو من صرد، وقد قلنا انّ التَّصريد: التَّقليل.

ومن ذلك الصُّمَّلِك: الشديد القُوّة، والكاف فيه زائدة، والأصل الصُّمُلّ.

ومن الباب الصَّهْصَلِق الشَّديد الصَّوت الصّخّاب، يقال امرأة صَهْصَلِق: صخّابة؛ وهذا منحوتٌ من كلمتين: من صهل وصلق، وقد ذكرناهما، قال ابنُ أحمر:

صَهْصَلِق الصَّوت إذا ما غَدَتْ
لم يَطْمَع الصَّقرُ بها المنكدِرْ

ومن ذلك المصْمِئلّة: الداهية، والأصل صَمَل، وقد مضى ذكره.

ومن ذلك الصّفاريت، وهم الفُقَراء، الواحد صِفْرِيت، قال ذو الرّمّة:

.... ولا خُورٍ صَفاريتِ

والتاء فيه زائدة، وإنّما هو من الصّفْر، وهو الخالي.

ومن ذلك الصَّعْنَبَة، أي تَصَومُع الثَّريدة، والباء فيه زائدة، وهو من المُصْعَن والصّعْوَنّ، وقد ذكرناه.

ومن ذلك الصَّمْعَرَةُ، وهو ما غلُظ من الأرض، والصَّمْعَرِيّة من الحيّات: الخبيثة، والصَّمعريُّ: اللئيم؛ وقياس هؤلاء الكلماتِ واحد، وهي منحوتةٌ من صَمَر ومَعَر، أمّا صمر فاشتدّ، وأمّا معر فقلّ نبته وخَيره، وقد ذُكِر في بابه.

ومن ذلك الصّمْلاَخ: خَرْق الأُذُن، واللام فيه زائدة، وإنّما هو الصّماخ، وقد ذكرا، ومن ذلك الصُّمالِخ: اللبن الخاثر المتلبّد، فهذا من صلخ وصمل: أمّا صمل فاشتدّ، وأمّا صَلَخ فمن الصَّمَم، فكأنّ اللّبَن إذا خثُر لم يكنْ له عند صبّه صَوت.

ومن ذلك الصّقْعْل، وهو التّمر اليابس، وهذا من الصَّقْل، والعين فيه زائدة، وذلك أنّه إذا يبس صار كالشَّيء الصَّقيل.

ومن ذلك الصّلْدمَة الفَرَس الشديدة، وهذه من صَلَد وصَدَمَ، أمّا الصَّلْد فالشَّديد، وهو من الصَّخْرة الصَّلْد، والصَّدْم من صَدَم الشَّيء، وقد مرّ ذكره.

فأمّا الصِّنْتِيت: وهو السيّد، فمضى ذكرُه، لأنّه من باب الإبدال، وهو الصّنْديد.

ومن ذلك **الصَّقْعَب**: الطَّويل من الرّجال، فهذا منحوتٌ من كلمتين: من **صقب** و**صعب**، أمّا **الصَّقْب** فالطَّويل، و**الصَّعب** من **الصُّعوبة**.

ومن ذلك **الصَّلْهَب**: الرّجُل الطَّويل، فهذا معنيان: الإبدال والزّيادة؛ أمّا الإبدال فالصاد بدل السين، وهو السَّلْهَب، وإذا كانت الهاء زائدة فهو من السَّلِب، وهو الطَّويل.

وأمَّا الذي وُضع وَضْعًا، وهو غيرُ منقاسٍ عندي، **فالصُّنْبور**: النَّخلة تبقى منفردةً ويَدِقّ أسفلُها، و**الصُّنْبور**: مَثْعَب الحوض، و**الصُّنبور**: الرَّجل الفَرْد الذي لا ولدَ له ولا أخ، و**الصُّنبور**: القَصَبة التي تكون في الإداوة من حديد أو رصاصٍ يُشرَب بها. وأمَّا **الصِّنَّبْر** وهو البرد الشديد، فالنون والباء فيه زائدتان، وهو من **الصّرّ**.

ومما وُضِع وضعًا، ولعله أن يكون كالنَّبزَ: **الصَّعافقة**، يقال: الذين ليست معهم رءوس أموال، يحضرون الأسواق فإذا اشترى واحدٌ شيئًا دخَلُوا معه فيه.

تم كتاب الصاد